



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الجهالة عند الإمام أحمد وأثرها في التعليل

من خلال كتابه "العلل ومعرفة الرجال"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث وعلومه

المشرف:

د. عبد المجيد مباركية

الطالب:

نصر غانية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. عبد المجيد مباركية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ. علي خضرة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1436 - 1437هـ / 2015 - 2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

عرفانا منا بالجميل، فإننا نشكر الله أولاً و آخراً على ما من علينا من توفيق وسداد، ثم نتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير الجميل إلى:

أستاذنا الكريم الدكتور مباركية عبد المجيد على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى ما قدم لنا من جهد كبير.

وإلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أغلى من أحب في حياتي، إلى من كانا سبباً
في وجودي، وربّاني، وركبا كل سهل وصعب من أجلي، وسهراً
على تعليمي ورعايتي صغيراً، إلى والديّ الكريمين:
إلى أبي وأمي.

وإلى إخوتي وأخواتي وإلى كل قريب لي
وأصدقائي الطيبين.

وإلى جميع طلبة العلم خاصة طلاب
الحديث وإلى أهل السنة جميعاً.

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ملخص البحث

إن موضوع هذا البحث يتناول الجهالة عند الإمام أحمد وأثرها في التعليل حيث قمنا باستخراج جميع الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه "العلل ومعرفة الرجال" برواية ابنه عبد الله، وذكر عباراته في ذلك، وذكرنا عدد تكرارها في الكتاب وبلغ عدد هؤلاء الرواة حوالي تسعين راويًا، وقسمنا هؤلاء الرواة إلى قسمين:

القسم الأول: الرواة المتفق على جهالتهم .

ذكرنا في تحت هذا القسم الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد وغيره ولم يختلفوا فيهم ومثلت لعدة أمثلة لهم حيث قمت أولاً بذكر نص الإمام أحمد في تجهيله للراوي من كتاب العلل، ثم ترجمة للراوي ثم أذكر حديثاً له مع ذكر أقوال الأئمة فيه وتضعيفه بسبب علة الجهالة.

القسم الثاني: ذكرنا فيه الرواة الذين اختلف فيهم منهم من جهلهم ومنهم من تكلم فيه، وقمت بنفس خطوات القسم الأول مع بيان الراجح من أقوال النقاد.

وأما التعليل فلم أخصه بالإمام أحمد فقط، بل حتى على غيره من النقاد.

Research Summary

This research deals with the subject of ignorance of Imam Ahmed and its impact on the reasoning whereas we have extracted all the narrators who have Imam Ahmed ignoranted on his book (Sicknesses and knowledge of men) on the novel of its son Abdullah stating his expression and we mentioned the number of repetition in the book the number of these narrators reached about ninety narrator and we divided them into two sections.

Section one: Narrators agreed on their ignorance we mentioned under this section who have Imam Ahmed and others ignoranted and don't disagree with them . we have given many examples for them whereas first by we have men stated Imam Ahmed's text which work on ignorance of narrator from sickness book and then the definition of the narrator after that we mention one speech hadith with stating the sayings of Imam in it and its classement as weakness speech by the reason of ignorance.

Section two: we have stepped the same steps of the first section but we mentioned the different types of narrators who.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضِلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) "آل عمران:

" 102

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) "النساء: 01"

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) "الأحزاب: 70-71".

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم وإن السنة شارحة للقرآن، وأن القرآن شارح للسنة وهما محفوظان إلى قيام الساعة بحفظ الله تعالى، ولمكانة السنة المباركة كان واجبا على المسلمين الاعتناء بها لمن رزقه الله علما يذب به عن سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يقصر علماء المسلمين في ذلك خاصة المحدثين بذلوا جهودا كبيرة وارتحلوا إلى الأمصار وجالوا الأوطان من أجل حفظ هذه السنة، حتى ظهر في القرن الثالث علماء كثر وأئمة كبار، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني الذي أعطى للأمة الإسلامية كنوزا عظيمة، ومن هذه الكنوز كتابه "المسند" وكتبا أخرى ألقت في علم الرجال مثل كتاب "العلل ومعرفة

الرجال" وغيرها من الكتب التي هي كثيرة جدا، وكانت لهذه الكتب قيمة عظيمة خاصة كتب الرجال التي من خلالها يتم معرفة رواة الحديث والحكم عليهم وقد اشتملت هذه الكتب على عدد كثير من الرواة مع أقوال الأئمة فيهم.

التعريف بالبحث:

لقد حرص الأئمة النقاد في تمحيص الرواة وبيان مرتبتهم جرحا وتعديلا وهل يقبل منه الخبر أو لا؟ ومن هؤلاء الأئمة الإمام أحمد بن حنبل الشيباني الذي كان لي شغف وميول كبير لدراسة موضوع يتعلق بهذا الإمام العظيم، وبعد بحث طويل ظهر لي موضوع الجهالة الذي تحدث عنه غالب المحدثين وكانت فكرتي هي دراسة الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في أحد كتبه التي صنفت في علم الرجال فاخترت كتابه المميز "العلل ومعرفة الرجال" برواية ابنه عبد الله، وأخرجت كل الرواة المجهولين عنده، وبحثت عن أحاديث لهم في المسند أو غيره وإيراد أقوال العلماء خاصة المعاصرين حول الحديث، ومدى أثر قول الإمام أحمد في تجهيل الراوي عند النقاد في ردهم للحديث اعتمادا على قوله.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في نقاط مهمة وهي:

- معرفة واستخراج جميع الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه العلل ومعرفة الرجال.
- معرفة ألفاظ وعبارات الإمام أحمد في تجهيله للرواة.
- معرفة الأسباب التي يجهل بها الإمام أحمد الراوي.
- مدى أثر قول الإمام أحمد في الحكم على الراوي واعتماد العلماء من بعده عليه.
- ذكر بعض الأحاديث التي ضعفت بسبب علة الجهالة فيها من قبل الإمام أحمد أو غيره من النقاد.

إشكالية البحث وهدفه:

من أهم الإشكالات التي تواجهنا في هذا البحث هي:

من هم الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه العلل؟

متى يعتبر الإمام أحمد أن الراوي مجهول عنده؟ وما مدى أثر الجهالة في التعليل عند الإمام أحمد أو غيره؟

ومن خلال هذه الإشكالات نريد أن نبين ونحصى الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه "العلل"، وتصنيفهم حسب منهج معين، مع ذكر ترجمة لكل راو وذكر مثال لأحاديث لهم ردت بسبب جهالتهم، وذكر كلام الإمام حول هذا الحديث وأقوال العلماء الآخرين، مع بيان الراجح من أقوالهم إن وجد الخلاف.

أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع لأسباب عدة وهي:

- 1- مكانة الإمام أحمد والرغبة الشديدة في دراسة موضوع حوله.
- 2- قلة البحوث التي تتناول مسائل حوله.
- 3- أهمية كتاب العلل من بين كتب علم الرجال.
- 4- الإحاطة بموضوع الجهالة وبيان أنها سبب من أسباب يرد بها الحديث، وذلك بدراسة بعض الرواة المجهولين، وذكر بعض الأمثلة من أحاديثهم التي ردها العلماء بسبب جهالتهم.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

من أهم ما كتب في هذا الموضوع:

- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث لبشير علي عمر
- منهج الإمام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال "كتابه العلل ومعرفة الرجال" للأستاذ الدكتور أبي بكر كافي.

لكن يختلف بحثنا عن هذه البحوث وذلك من خلال ما يلي:

- إن هذا البحث مخصص بموضوع الجهالة فقط أما البحوث السابقة فهي عامة.
- الموضوع الذي تناوله بشير علي عمر لم يخص كتاب العلل فقط، بل جعله على العموم حيث اشتمل على العلل والسؤالات وغيرهما.
- أمّا الأستاذ الدكتور أبو بكر كافي فقد ترجمة للإمام أحمد ترجمة وافية وبالتعريف بكتابه "العلل" واستفدنا من ذلك كثيرا.
- إن البحث الثاني كان مختصرا في ورقات معدودة ولم يقيم بدراسة الرواة بل اشتمل على الأحاديث فقط وهذا فيما يخص الجهالة.
- وأما بالنسبة لموضوع الجهالة فقد تناولته كتب المصطلح منها:
"معرفة أنواع علوم الحديث" لابن الصلاح.
"فتح المغيث" للحافظ السخاوي.
"تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للسيوطي.
"جهالة الراوي" عبد الله بن عبد الرحمن السعد.
"تحرير علوم الحديث" عبد الله بن يوسف الجديع.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي التحليلي حيث جمعت كل الرواة المجهولين عند الإمام أحمد في كتابه "العلل ومعرفة الرجال" وعباراته في ذلك وقمت بتحليل أقواله وذلك بذكر أحاديث هؤلاء الرواة في المسند إن وجدت أو غيره وذكر أقوال العلماء في الحديث، واستعملنا المنهج المقارن قليلا وذلك عند جمع أقوال العلماء في الراوي ومقارنتها في ما بينها.

وأما المنهج الذي اتبعته في هذا البحث هو كما يلي:

- في تخريج الأحاديث أكتفي بالكتب الستة ومسند الإمام أحمد وإذا لم يوجد في أحدها أبحث في غيرهم.

- لا أذكر الجزء والصفحة التي ذكر فيها الحديث وإنما ذكرت رقم الحديث.

- لا أترجم لجميع الرواة واكتفيت ببعض النماذج فقط وفي فهرستهم ذكرت إلا المترجم لهم مع ذكر الصفحة التي ترجم فيها فقط ولا أذكر تاريخ الوفاة.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين محوريين وخاتمة.

المقدمة

ذكرت في المقدمة التعريف بالبحث وأهميته وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة حوله وأهدافه والإشكالية والصعوبات والمنهج المتبع في البحث وخطة البحث.

المبحث التمهيدي: ترجمة الإمام أحمد وجهوده في خدمة السنة وكتابه "العلل ومعرفة الرجال"

اشتمل هذا المبحث على ترجمة مفصلة للإمام أحمد وذكر جهوده في خدمة السنة والتعريف بكتابه "العلل"، واحتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: ترجمة الإمام أحمد

المطلب الثاني: جهود الإمام أحمد في خدمة السنة

المطلب الثالث: التعريف بكتاب "العلل ومعرفة الرجال"

المبحث الأول: الجهالة عند المحدثين

تناولت في هذا المبحث مفهوم الجهالة لغة واصطلاحاً، وأقسامها وأسبابها وحكمها وبما ترتفع الجهالة عن الراوي، وعلاقة العدالة بالجهالة، وذكر جميع الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه "العلل"، وعباراته في ذلك ومفهوم العلة لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: مفهوم الجهالة وأقسامها

الفرع الأول: مفهوم الجهالة

الفرع الثاني: أقسام الجهالة

المطلب الثاني: أسباب الجهالة وحكمها وبما ترتفع

الفرع الأول: أسباب الجهالة

الفرع الثاني: حكم الجهالة

الفرع الثالث: بما ترتفع الجهالة

المطلب الثالث: عدالة الراوي وعلاقتها بالجهالة

المطلب الرابع: الرواة المجهولون عند الإمام أحمد وعباراته في ذلك

المطلب الخامس: مفهوم العلة

المبحث الثاني: أثر الجهالة في التعليل عند الإمام أحمد

قسمت هذا المبحث وهو مبحث الدراسة إلى مطلبين، المطلب الأول درست فيه الرواة المجهولين عند الإمام أحمد وعند غيره مع ترجمة كل راوي وذكر أقوال الأئمة فيه جرحا وتعديلا وذكر بعض الأمثلة لأحاديث لهم ردت بسبب الجهالة، أما المطلب الثاني درست فيه الرواة الذين اختلف في جهالتهم مع ترجمة كل راوي وذكر بعض الأمثلة لأحاديث لهم وذكر أقوال الأئمة في الحكم على الحديث مع بيان الراجح من أقوالهم.

المطلب الأول: الرواة المتفق على جهالتهم

المطلب الثاني: الرواة الذين اختلف في جهالتهم

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

ثم ذكرت بعدها فهرس الآيات، والأحاديث والآثار، وفهرس الأعلام ، ثم فهرس المصادر والمراجع و فهرس الموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث التمهيدي

ترجمة الإمام أحمد وجهوده في خدمة السنة

وكتابه "العلل ومعرفة الرجال"

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

ترجمة الإمام أحمد

المطلب الثاني:

جهود الإمام أحمد في خدمة السنة النبوية

المطلب الثالث:

كتاب "العلل ومعرفة الرجال"

المبحث التمهيدي: ترجمة الإمام أحمد وجهوده في خدمة السنة

وكتابه "العلل ومعرفة الرجال"

نذكر في هذا المبحث التمهيدي ترجمة للإمام أحمد وجهوده في خدمة السنة والتعريف بكتابه "العلل ومعرفة الرجال".

المطلب الأول : ترجمة الإمام أحمد

نتناول في هذا المطلب ترجمة مختصرة للإمام أحمد، وتحتوي على اسمه ونسبه، ونشأته ورحلاته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، ومترلته العلمية، ومكانته بين العلماء، ومحتته، ومرضه ووفاته.

1- اسمه ونسبه¹:

أحمد بن محمد، بن حنبل، بن هلال، بن أسد، بن إدريس، بن عبد الله، بن حيان، بن عبد الله، بن أنس، بن عوف، بن قاسط، بن مازن، بن شيبان، بن ذهل، بن ثعلبة، بن عكابة، بن صعب، بن علي، بن بكر وائل، بن قاسط، بن وهب، بن أفصي، بن دعمي، بن جديلة، بن أسد، بن ربيعة، بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن أد، بن أدد، بن الهميسع، بن النبت، بن قيذار، بن إسماعيل، بن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم -.

2- مولده:

قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول ولدت في سنة أربع وستين ومائة في أولها في ربيع الأول، وجيء بي حمل من مرو، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته أمه"².

وقال: "قدم بي من خراسان وأنا حمل، وولدت هاهنا (أي ببغداد)، ولم أرى جدي ولا أبي"³.

¹ - سيرة الإمام أحمد، لابنه صالح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة الإسكندرية، ط2، 1404هـ، ص 30.

² - المصدر نفسه، ص 29.

³ - مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط2، 1409 هـ، ص 15.

والإمام أحمد بصري من أهل خراسان، ولد ببغداد ونشأ بها، ثقة ثبت في الحديث، فقيه في الحديث، متبع للآثار، صاحب سنة وخير¹.

أمه:

عن أبي عبد الله بن بطة قال: "كانت أم أبي عبد الله أحمد شيبانية، واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر، كان أبوه نزل بهم وتزوج بها، وكان جدها عبد الملك بن سودة بن هند الشيباني من وجوه بني شيبان، وكان يترل عليه قبائل العرب فيضيفهم"².

أبوه:

محمد بن حنبل والد أبي عبد الله من أجناد مرو، مات شاباً، له نحو من ثلاثين سنة³، وجده حنبل بن هلال ولي سرخس، وكان من أبناء الدعوة⁴.

3- نشأته:

عاش الإمام أحمد رحمه الله يتيماً وتولت أمه تربيته، قال صالح: قال أبي: "ثقت أُمِّي أُذُنِي، فكانت تصوير فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت، نزعتهما، فكانت عندها، ثم دفعتهما إلي، فبعتهما بنحو من ثلاثين درهما"⁵.

وعرف منذ صغره بذكائه وزهده وأخلاقه العالية وقوة حفظه، قال أبو بكر المروزي⁶: "قال لي أبو عفيف أن أبا عبد الله أحمد بن حنبل كان في الكتاب معنا وهو غليم نعرف فضله، وكان الخليفة بالرقعة، فيكتب الناس إلى منازلهم الكتب، فيبعث نساؤهم إلى المعلم: ابعث إلينا بأحمد بن

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 13.

² - المصدر نفسه، ص 21.

³ - سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط3، 1405 هـ - 1985 م، ج11، ص179.

⁴ - المناقب، مصدر السابق، ص 15.

⁵ - سيرة الإمام أحمد، مصدر سابق، ص 30.

⁶ - أحمد بن محمد بن محمد بن الحاج، أبو بكر المروزي: عالم بالفقه والحديث. كان أجل أصحاب الإمام أحمد، خصيصاً بخدمته، يأنس به الإمام ويقول له: كل ما قلت فهو على لساني وأنا قلته! وروى عنه مسائل كثيرة. ووصف بأنه (كثير التصانيف) نسبته إلى مرو الروذ (من خراسان) ووفاته ببغداد. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط5، 2002 م، ج1، ص205.

حنبل، ليكتب لهم جواب كتبهم، فبيعه فكان يجيء إليهن مطأطئ الرأس، فيكتب جواب كتبهم، فرمما أملين عليه الشيء من المنكر، فلا يكتبه لهن"¹، و تعجب الناس من أدبه وحسن طريقته. قال أبو سراج: "أنا أنفق على ولدي وأحيئهم بالمؤدين على أن يتأدبوا فما أراهم يفلحون، وهذا أحمد بن حنبل غلام يتيم، انظر كيف يخرج!! وجعل يعجب"². وقال بعض من كان يطلب الحديث مع أبي عبد الله أحمد بن حنبل: "ما زال أبو عبد الله بائنا من أصحابه، ولقد فقدته يوما عند إسماعيل ابن عليّة، فدخل وهو ابن أقل من ثلاثين سنة، فما بقي في البيت أحد إلا وسع له، وقال: ها هنا ها هنا"³. وكان للإمام أحمد قوة كبيرة في الحفظ كما روى عنه ابنه صالح قال: "قال مات هشيم وأنا ابن عشرين سنة، وأنا أحفظ ما سمعت منه"⁴.

4- رحلاته في طلب العلم:

بداء الإمام أحمد في طلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة وقال: طلبت الحديث سنة تسع وسبعين⁵، وأول من كتب عنه الحديث أبو يوسف، و طلب العلم من شيوخ بغداد، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وكتب عن علماء كل بلد. رغم كل هذه الرحلات لم يكن عند الإمام أحمد المال الكثير كما صرح ذلك بذلك ابنه صالح رواية عنه، قال: لو كان عندي خمسون درهما كنت قد خرجت إلى الري إلى جرير بن عبد الحميد، فخرج بعض أصحابنا ولم يمكنني الخروج⁶، وأتيت مجلس ابن المبارك وقد قام، وقدم علينا سنة تسع وسبعين وهي السنة التي مات فيها حماد بن زيد ومالك ابن انس⁷.

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 22.

² - المصدر نفسه، ص 23.

³ - المصدر نفسه، ص 25.

⁴ - سيرة الإمام أحمد، مصدر سابق، ص 31.

⁵ - المناقب، مصدر سابق، ص 27.

⁶ - المصدر نفسه، ص 30.

⁷ - المصدر نفسه، ص 27.

وخرجت إلى الكوفة - سنة مات فيها هشيم¹ - سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهي أول سنة سافرت فيها، وقدم عيسى بن يونس الكوفة بعدي بأيام سنة ثلاثة وثمانين ولم يحج بعدها، قال: وأول خرجة خرجتها إلى البصرة سنة ست وثمانين. قلت له: أي سنة خرجت إلى سفيان بن عيينة. قال: في سنة سبع وثمانين قدمناها وقد مات فضيل بن عياض وهي أول سنة حججت فيها وسنة إحدى وتسعين سنة حج الوليد بن مسلم، وفي سنة ست وتسعين، وأقمت سنة سبع وتسعين، وخرجت سنة ثمان وتسعين وأقمت سنة تسع وتسعين، عند عبد الرزاق، وجاءنا موت سفيان ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي سنة ثمان وتسعين².

ودخل الإمام البصرة خمس مرات، في أول رجب سنة ست وثمانين ومئة، سمعت من المعتمر بن سليمان، ودخلت الثانية في سنة تسعين، ودخلت الثالثة في سنة أربع وتسعين، وقد مات غندر، وخرجت في سنة خمس وتسعين، فأقمت على يحيى بن سعيد ستة أشهر، ودخلت سنة مئتين³. وخرج الإمام أحمد للحج مع يحيى ابن معين ولقاء سفيان بن عيينة في سنة سبع وثمانين ومائة. قال صالح بن الإمام أحمد: "عزم أبي على الخروج إلى مكة يقضي حجة الإسلام، ورافق يحيى ابن معين، وقال له: نمضي إن شاء الله فنقضي حجنا، ثم نمضي إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه"⁴.

5- شيوخ الإمام أحمد⁵:

طلب العلم وهو ابن ستة عشرة سنة مما جعل للإمام أحمد عددا كبيرا من الشيوخ، وبلغ عدد شيوخه عشرين وأربعمئة عالم⁶، فمن شيوخه:

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت184).

1- هو هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية، الواسطي، نزيل بغداد: مفسر من ثقات المحدثين.

قيل: أصله من بخارى. كان محدث بغداد. ولزمه الإمام ابن حنبل أربع سنين. الأعلام للزركلي، مرجع سابق، ج8، ص89.

2- سيرة الإمام أحمد، مصدر سابق، ص32.

3- المناقب، مصدر سابق، ص31.

4- المصدر نفسه، ص35.

5- ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م، ج5، ص1010.

6- منهج الإمام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال، أبو بكر كافي، ط1، دار ابن

حزم، 1426-2005، ص56.

- أبو عبد الله الهذلي محمد بن جعفر غنّدر (ت 193).
- القاضي أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (ت 182).
- سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ بن ميمون الهلالي الكوفي (ت 198).
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي (ت 198).
- عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت 211).
- محمد بن إدريس بن الشافعيّ (ت 204).
- معتمر بن سليمان بن طرخان (ت 187).
- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان (ت 197).
- يحيى القطّان يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي (ت 198).
- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (ت 182).
- يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بن زاذان بن ثابت السلمي (ت 206).
- هُشَيْم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي (ت 183).
- وقد روى الإمام أحمد كذلك عن أقرانه منهم¹:
- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه (ت 238 هـ).
- علي بن المديني (ت 234 هـ).
- قتيبة بن سعيد (ت 240 هـ).
- يحيى بن معين (ت 233 هـ).

6- تلاميذه:

كان يحضر مجلس الإمام أحمد العدد الكبير مما جعل له تلاميذ كثر يحصون بالآلاف، فمن

تلاميذه:

- إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي (ت 285 هـ).
- أبو بكر الأثرم (ت 261 هـ)
- أبو بكر المروذي (ت 275 هـ).

¹ - انظر: سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج 11، ص 182.

- أبو حاتم الرازي (ت 322 هـ).
- أبو داود السجستاني (ت 275 هـ).
- أبو زرعة الدمشقي (ت 302 هـ).
- أبو زرعة الرازي (ت 264 هـ).
- أحمد بن أبي خيثمة (ت 279 هـ).
- بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن، الأندلسي القرطبي (ت 276 هـ).
- حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني (ت 273 هـ).
- صالح ابنه: صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت 265 هـ).
- عباس بن مُحَمَّد الدوري (ت 271 هـ).
- عبد الله ابنه: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت 290 هـ).
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِي (ت 317 هـ).
- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ (ت 256 هـ).
- مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ).
- موسى بن هارون البزار (ت 294 هـ).
- يعقوب ابن شيبة (ت 262 هـ).
- و غيرهم¹.

7- منزلته العلمية ومكانته بين العلماء:

يعتبر الإمام أحمد إمام الدنيا بشهادة العدد الكثير من الأئمة الذين عاصروه ومن لازمه أو ممن درس عنده بل حتى من خصومه، وكان رأساً في الحديث وفقهها وهو عمدة عند النقاد في معرفة العلل والرجال ودرجة الحديث وقصده الناس من أماكن بعيدة ليعطيهم شيئاً من علمه. قال قتيبة: "لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، ومالك، والأوزاعي، والليث بن سعد، لكان هو المقدم"، وقال: "يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع".

¹ - ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1417 هـ، ج5، ص179.

وقال أيضا: "أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدُّنيا"¹.

وقال علي بن المديني: "إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة. وقال ليس في أصحابنا من هو أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة حسنة"².

وقال أبو داود السجستاني: "لقيت مائتين من مشايخ العلم، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل؛ لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا، فإذا ذكر العلم تكلم"³.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام يقول: "انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل - وهو أفقهم فيه، وإلى علي ابن المديني - وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين - وهو أكتبهم له، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة - وهو أحفظهم له"⁴.

وقال أبو زرعة: "ما رأيت أحدا أجمع من أحمد بن حنبل، وما رأيت أكمل منه، اجتمع فيه زهد وفضل وفقه وأشياء كثيرة"⁵.

قال عمرو بن محمد الناقد: "إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي من خالفني"⁶.

قال خلف بن سالم: كنا في مجلس يزيد بن هارون فمزح يزيد مع مستمليه، فتنحج أحمد بن حنبل - وكان في المجلس - فقال يزيد: «من المتنحج؟» فقليل له: أحمد بن حنبل فضرب بيده على جبينه، وقال «ألا أعلمتموني أن أحمد هاهنا حتى لا أمزح»⁷.

قال محمد بن إدريس الشافعي: "يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرونا به، حتى نرجع إليه"⁸.

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 104 و105.

² - المصدر نفسه، ص 148.

³ - المصدر نفسه، ص 286.

⁴ - الجرح والتعديل، لأبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ط 1، 1271 هـ -

1952 م، ج1، ص 314.

⁵ - المصدر نفسه، ج1، ص 294.

⁶ - المناقب، مصدر سابق، ص 171.

⁷ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة - مصر، 1394 هـ - 1974 م، ج9، ص 169.

⁸ - المصدر نفسه، ج9، ص 170.

و حدث الهيثم بن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه ف قيل له: خالفوك في هذا قال: «من خالفني؟» قالوا: أحمد بن حنبل فقال: «وددت أنه لو نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل»¹.

8- محنته:

إن مما تميز به الإسلام عن الأديان، الأخرى أن هذا الدين محفوظ إلى قيام الساعة، وسخر الله عز وجل له رجالا ينفون عنه الكذب والبدع والخرافات، وكل فكر منحرف وما لا يليق بالله عز وجل، وعلى مر التاريخ الإسلامي وجد من الأئمة من ابتلي في الله حين اظهر الحق وثبت عليه، مثل الإمام أحمد بن حنبل ومحنته مع المعتصم على أن القرآن مخلوق، وإن الابتلاء سنة الله في عباده المؤمنين، ولمكانة الإمام أحمد وأهمية معرفة هذه المحنة نذكرها مع بعض الاختصار.

وقد عاصر الإمام أحمد ثمانية من الخلفاء، وهم: المهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، إذ بدأت أحداث المحنة بعدما تولى المأمون الخلافة، وكان يميل إلى المعتزلة ويقربهم وذلك بعد أن استحوز المعتزلة عليه فأزاعوه، وزينوا له هذا المذهب الفاسد، ولم يكن خليفة من الخلفاء قبله إلا وهو على مذهب السلف كما روى ذلك محمد بن نوح قال: سمعت هارون الرشيد، يقول: بلغني أن بشر بن غياث يقول: "القرآن مخلوق، والله علي لئن أظفرتي به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا"².

كتب المأمون إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن، وأن يرسل إليه جماعة منهم إلى الرقة فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وأئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا فهددهم فأجاب أكثرهم مكرهين إلا أربعة: الإمام أحمد ومحمد بن نوح وعبيد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد السجادة، ثم أجاب عبيد الله بن عمر والحسن بن حماد، وبقي الإمام أحمد ومحمد بن نوح في الحبس قال أبو معمر القطيعي: لما حضرنا في دار السلطان أيام المحنة، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل قد أحضر، وكان رجلا ليئا، فلما رأى الناس يجيئون انتفخت أوداجه، واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين الذي كان فيه، فقلت:

¹ - حلية الأولياء، مصدر سابق، ج9، ص 172.

² - المناقب، مصدر سابق، ص 417.

أنه قد غضب الله¹.

قال أبو معمر القطيعي: فلما رأيت ما به، قلت: يا أبا عبد الله، أبشر؛ حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان، عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-: "من إذا أريد على شيء من دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور كأنه مجنون"².

فمكثا أياما في الحبس ثم ورد كتاب من طرسوس بحملهما فحملا مقيدين زميلين أخرجنا من بغداد قال صالح: فصرنا معهما إلى الأنبار.

قال أبو جعفر الأنباري: "لما حمل أحمد بن حنبل إلى المأمون أخبرت، فعبرت الفرات فإذا هو جالس في الخان، فسلمت عليه، فقال: يا أبا جعفر، تعنيت. فقلت: ليس هذا عناء، وقلت له: أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك، فوالله لئن أحببت إلى خلق القرآن، ليجبين بإجابتك خلق كثير من خلق الله، وإن أنت لم تحب؛ ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت، ولا بد من الموت، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء، فجعل أحمد يبكي ويقول: ما شاء الله، ما شاء الله، ثم قال لي أحمد: يا أبا جعفر، أعد على ما قلت. فأعدت عليه، فجعل يقول: ما شاء الله، ما شاء الله".

فتوجه الإمام أحمد بالدعاء إلى الله عز وجل أن لا يجمع بينه وبين المأمون، فبينما هو في الطريق قبل وصوله إليه إذ جأهم الصريخ بموت المأمون، وكان موته في شهر رجب سنة ثمانية عشرة ومائتين، فرد الإمام أحمد إلى بغداد وحبس³.

ثم ولي الخلافة المعتصم وهو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد وقدم من بلاد الروم فدخل بغداد في مستهل شهر رمضان سنة ثمانية عشرة ومائتين فامتنح الإمام أحمد وضرب بين يديه، وكان من خبر المحنة أن المعتصم لما قصد إحضار الإمام أحمد ازدحم الناس على بابه كيوم العيد وبسط بمسجله بساطا ونصب كرسيا جلس عليه ثم قال: احظروا أحمد بن حنبل فاحضروه، فلما

¹ - ينظر: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لمخير الدين الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط،

دار صادر بيروت، ط 1، 1997، ج 1، ص 101.

² - المرجع نفسه، ج 1، ص 101.

³ - المرجع نفسه، ج 1، ص 102.

وقف بين يديه سلم عليه فقال له : يا أحمد تكلم ولا تخف: فقال الإمام أحمد: والله دخلت عليك وما في قلبي مثقال حبة من الفزع، فقال له المعتصم: ما تقول في خلق القرآن؟ فقال كلام الله قديم خير مخلوق، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾¹، فقال له: عندك حجة غير هذا؟ فقال نعم: قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝﴾² ولم يقل الرحمن خلق القرآن. و قَالَ تَعَالَى: ﴿يَس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝﴾³.

ولم يقل يس والقرآن المخلوق. فقال المعتصم: احبسوه فحبس وتفرق الناس، فلما كان من الغد جلس المعتصم بمجلسه على كرسي، وقال: هاتوا أحمد بن حنبل فاجتمع الناس، وسمعت لهم ضجة ببغداد، فلما جيء به وقف بين يديه والسيوف قد جردت والرماح قد ركزت و الأتراس قد نصبت والسياط قد طرحت، فسأله المعتصم عما يقول في القرآن قال: أقول غير مخلوق قال: ومن أين قلت؟ فقال: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾⁴ فإن يكن القول من الله تعالى فإن القرآن كلام من الله⁵. فقال ابن أبي دؤاد وبشر للخليفة اقتله حتى نستريح منه أنه كافر مضل، فقال: إني عاهدت الله أن لا أقتله بسيف، فقال اضربه بالسياط فقال له المعتصم وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأضربتك بالسياط، أو تقول كما أقول، فلم يرهبه ذلك، قال المعتصم احضروا الجلادين.

ولما جيء بالسياط نظر إليها المعتصم، فقال: ائتوني بغيرها، فأتى بغيرها، ثم قال للجلادين: تقدموا قال: فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربني سوطين، فيقول له: - يعني المعتصم - شد، قطع الله يدك ثم يتنحى، ثم يتقدم الآخر فيضربني سوطين، وهو في كل ذلك يقول لهم: شدوا قطع الله أيديكم. فلما ضربت تسعة عشر سوطاً، قام إلي - يعني المعتصم - فقال: يا أحمد، علام تقتل

¹ - سورة التوبة، الآية 6.

² - سورة الرحمن، الآية 1 و2.

³ - سورة يس، الآية 1 و2.

⁴ - سورة السجدة، الآية 13.

⁵ - ينظر: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، مرجع سابق، ج1، ص 102 و103.

نفسك؟ إني والله عليك شفيق. قال: فجعل عجيف ينخسني بقائم سيفه. وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كلهم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك! الخليفة على رأسك قائم! وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين، دمه في عنقي، اقتله. وجعلوا يقولون له: يا أمير المؤمنين، أنت صائم، وأنت في الشمس قائم! فقال لي: ويحك يا أحمد! ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أقول به. قال: ثم رجع فجلس، ثم قال للجلاد: تقدم، أوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية، فجعل يقول: ويحك يا أحمد! أجبني، فجعلوا يقبلون علي ويقولون: ويلك يا أحمد! إمامك على رأسك قائم! وجعل عبد الرحمن يقول: من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ قال: وجعل يقول - يعني المعتصم - : ويحك! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك يدي. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئاً من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله حتى أقول به. قال: فرجع فجلس، فقال للجلادين: تقدموا، فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى، وهو في خلال ذلك يقول: شد قطع الله يدك! قال أبي: فذهب عقلي، فأفقت بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أطلقت عني، فقال لي رجل ممن حضر: إنا كبناك على وجهك، وطرحنا على ظهرك بارية ودسناك. قال أبي: فما شعرت بذلك، وأتوني بسويق¹.

فقالوا لي: اشرب وتقيأ، فقلت: لست أفطر. ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرت صلاة الظهر، فتقدم ابن سماعة فصلى، فلما أنفتل من الصلاة، قال لي: صليت والدم يسيل في ثوبك؟! فقلت: قد صلى عمر وجرحه يثعب دماً².

ثم توفي المعتصم، واستخلف من بعده الواثق، فاتصل به علماء السوء، ابن أبي دؤاد وغيره، وحرصوه على الفتنة، فعادت الفتنة مرة أخرى، إلا أن الواثق لم يتعرض للإمام أحمد، واختفى الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - مدة خلافة الواثق، وهي خمس سنوات تقريباً، وفي آخر خلافة الواثق من الله عليه بالهداية فرجع عن القول بخلق القرآن.

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 442 و 443.

² - المصدر نفسه، ص 444.

9- مرضه ووفاته:

مرض الإمام أحمد تسعة أيام، امتلأ خلالها الشارع، وسد باب الزقاق من كثرة العواد، فوكل السلطان من ينظم دخول الناس إلى بيت الإمام فكان الناس في الشوارع والمساجد حتى تعطل الباعة، ولما مات علت أصوات البكاء وامتألت الشوارع بالناس ففتح الناس أبواب منازلهم ينادون من أراد الوضوء؟ وقد روي أنه حضر للصلاة مليون وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن، وكانت وفاته يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وسبعين سنة فرحمه الله رحمة واسعة¹.

المطلب الثاني: جهود الإمام أحمد في خدمة السنة النبوية

لم تكن عند الإمام أحمد رحمه الله نية ولا رغبة في تأليف الكتب رغم غزارة علمه وكثرة أقواله في الرجال وفتاويه وفقهه الواسع بل كان ينهى عن ذلك تواضعا لله و كان يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة والبعد عن الرأي.

عن عثمان بن سعيد قال: قال لي أحمد بن حنبل: "لا تنظر في كتب أبي عبيد، ولا فيما وضع إسحاق، ولا سفيان، ولا الشافعي، ولا مالك، وعليك بالأصل"².
يحمل كلام الإمام أحمد على أنه ينهى عن تأليف الكتب ويدعو إلى التمسك بالأصل وهما الكتاب والسنة.

وقال سلمة بن شبيب سألت أحمد بن حنبل: "يا أبا عبد الله، إن أصحاب الحديث يكتبون كتب الشافعي؟ قال: لا أرى لهم ذلك"³.

وعن إبراهيم بن هانئ، قال: سألت أحمد بن حنبل عن كتب أبي ثور، فقال: "كتاب ابتدع فهو بدعة". ولم يعجبه وضع الكتب، وقال: "عليكم بالحديث"⁴.

ونهى الإمام أحمد أيضا الناس عن كتابة كلامه أو حتى أن يروى وذلك ما رواه حنبل بن إسحاق،

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 549.

² - المصدر نفسه، ص 263.

³ - المصدر نفسه، ص 263.

⁴ - المصدر نفسه، ص 364.

قال: رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه فتواه¹.
قال أبو بكر المروزي: "رأيت رجلاً خرسانياً قد جاء إلى أبي عبد الله فأعطاه جزءاً، فنظر فيه أبو عبد الله، فإذا فيه كلام لأبي عبد الله، فغضب فرمى الكتاب من يده"².
ورغم كل هذا من كراهية الإمام من كتابة كلامه ومسائله إلا أنها حفظت ونقلت وكتب من كلامه وفتواه الكثير.
لذلك سنذكر أشهر تصانيفه التي نقلت إلينا منها المطبوعة ومنها ما هو مخطوط مع التعريف بالمطبوع منها بإيجاز منها:

1- أحكام النساء:

هذا الكتاب ليس مستقلاً ولعله جزء من الجامع للخلال أورد فيه ما رواه تلميذ الإمام في مسائل تتعلق بالنساء واشتمل على 241 نصاً وهو مطبوع³.

2- أصول السنة:

من أشهر المتون في العقيدة بين فيه مذهب أهل السنة في أبواب الإيمان والقدر والصحابة وغيرها، ولذا كان جديراً أن يُهتم به، وقد اعتنى به كثير من العلماء وهي من رواية عبدوس ابن مالك العطار ولأهميتها قال أبو يعلى الحنبلي: «لو رُحل إلى الصين في طلبها لكان قليلاً» وهذا الكتاب مطبوع في جزء واحد.

3- الرد على الزنادقة والجهمية:

ألف الإمام أحمد هذا الكتاب لما ظهرت فرق المبتدعة من الجهمية وغيرهم في زمانه للرد عليهم وهذا الكتاب مطبوع في جزء واحد.

4- الزهد:

اشتمل هذا الكتاب على (2409) نصاً مسنداً، رتبها المؤلف تحت (58) باباً، فبدأ بفضل الزهد عامة، ثم شرع في ذكر زهد الأنبياء، ثم ذكر زهد الصحابة، ثم ذكر زهد التابعين، وهكذا

¹ - المناقب، مصدر سابق، ص 265.

² - المصدر نفسه، ص 266.

³ - منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث بشير علي عمر، وقف السلام، ط1، 1425 هـ - 2005 م، ج1،

إلى آخر الكتاب¹، وله روايتان:

-رواية عبد الله بن أحمد : وهي الرواية المطبوعة.

-رواية صالح بن أحمد : وهي ما زالت مخطوطة.

وقد فقد من الكتاب جزء كبير يفوق المطبوع الذي هو جزء واحد.

5- سؤالات الإمام أبي داود السجستاني للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم:

حوى هذا الكتاب مادة غنية في جرح الرواة وتعديلهم، لا يكاد يخرج بمضمونه عن هذا الجانب النقدي من علم الرجال² طبع في جزء واحد.

6- فضائل الصحابة:

كتاب في الفضائل يتناول فضائل أصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأعمالهم وأهميتهم وتأثيرهم في الإسلام فذكر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- وذكر فضائل العرب وفضائل أهل اليمن وفضائل عائشة أم المؤمنين وفضائل غفار وأسلم وأقوام من الشام وغير ذلك الكثير.

وفيه زيادات لابنه عبد الله وأبي بكر القطيعي وهو كتاب ذكر فيه فضائل الصحابة ومناقبهم واحتوى هذا الكتاب على 1962 نصاً، طبع في مجلدين³.

7- كتاب الأسامي و الكنى:

رواه عنه ابنه صالح ويعتبر من أوائل الكتب في الرجال وموضوعه يذكر أسماء الرواة وكناهم وهو مطبوع في مجلد واحد .

8- كتاب الأشربة:

اشتمل الكتاب على مرويات تتناول مسألة من مسائل الفقه ألا وهي مسألة الأشربة، وما يحرم منها وبلغت عدد النصوص الواردة في الكتاب 242 نصاً، وهي تتنوع بين أحاديث مرفوعة وآثار موقوفة وهو مطبوع.

¹ - منهج الإمام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص 105.

² - المرجع نفسه، ج 1، ص 81.

³ - المرجع نفسه ، ص 94.

9- كتاب العلل ومعرفة الرجال:

إن كتاب العلل له عدة روايات وهي:

- رواية ابنه عبد الله.

- رواية المروزي وصالح ابن الإمام أحمد و الميموني¹.

وسياقي ذكر هذا الكتاب وهو محل الدراسة من حيث اسمه ونسبته إلى مؤلفه ومحتوياته وروايات وطبعات الكتاب ومنهج الإمام أحمد في الكتاب ومصادره فيه وذلك في المطلب الثالث من المبحث التمهيدي.

10- مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله:

أغلب مادة هذا الكتاب في المسائل الفقهية، وفي آخره تفسير الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وباب صغير في طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهذا الكتاب مطبوع في جزء واحد².

11- مسائل الإمام أحمد برواية أبي داود السجستاني:

هذا الكتاب يحتوي على أسئلة من الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني مما سألها الإمام أحمد في جميع أبواب العلم، في الفقه، والآداب، ومسائل الاعتقاد، والإمامة، وفي الحديث، من تفسير لغريبه، وتأويل لمختلفه، وفي علل الحديث وجرح الرواة وتعديلهم، وأصول علم الرواية³ وهو مطبوع في جزء واحد.

12- المسند:

يعتبر هذا الكتاب ديوان الإسلام لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث احتوى على قرابة الأربعين ألف حديث بالمكرر ورتبه على مسانيد الصحابة؛ فيذكر الصحابي ثم يسوق تحته ما عنده من أحاديثه غير مرتبه وينقسم المسند إلى ثلاثة أقسام:

¹ - هو الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن، عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن

مهران، الميموني، الرقي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة. سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج13، ص89.

² - منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، مرجع سابق، ج1، ص61.

³ - المرجع نفسه، ج1، ص67.

الأول: قسم رواه الإمام أحمد بسنده.

الثاني: قسم زاده ابنه عبد الله ويسمى زيادات عبد الله.

الثالث: قسم زاده القطيعي.

والكتاب في جملة من المصادر الهامة من مصادر السنة حيث أنه يحتوي على كثير من الأحاديث الصحيحة ومعظم الضعيف الذي فيه مما ينجر، وقد طبع عدة مرات في ثمانية مجلدات.

المطلب الثالث: كتاب "العلل ومعرفة الرجال"

يتضمن هذا المبحث اسم الكتاب، وتوثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ومحتويات الكتاب، وروايات وطبعات الكتاب، ومنهجه فيه، ومصادره.

1- اسم الكتاب:

يعرف الكتاب باسم العلل ومعرفة الرجال كما ذكر ذلك وصي الله عباس محقق الكتاب بأنه وجد هذه التسمية على المخطوط ومنهم من اختصرها بـ "العلل" وللكتاب أيضا عدة تسميات أخرى منها¹:

- **العلل**: ذكرها العقيلي في كتابه الضعفاء فقال: "قرأت على عبد الله بن أحمد كتاب العلل عن أبيه، فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه عن علي بن عبد الله"² وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة عبد الله ابن أحمد قال: "وكتب إلي بمسائل أبيه وبعث الحديث وكان صدوقا ثقة"³.
- **التاريخ**: ذكره ابن المنادي، قال: "لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه.... وذكر "الناسخ والمنسوخ" و"التاريخ"⁴، وذكره ابن الجوزي أيضا⁵.
- **التاريخ والعلل**: ذكره بهذا الاسم شمس الدين الجزري⁶.

¹ - اهتمنا إلى هذه التسميات من كتاب: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني الرياض، ط 2، 1422 هـ - 2001 م، ج 1، ص 87 و 88 و 89.

² - انظر: الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط 1، ج 3، ص 235.

³ - انظر: الجرح والتعديل، لأبي حاتم، مصدر سابق، ج 5، ص 7.

⁴ - انظر: تاريخ بغداد، مصدر سابق، ج 9، ص 383.

⁵ - انظر: المناقب، مصدر سابق، ص 261.

⁶ - انظر: المصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد، لابن الجزري، تحقيق: مكتبة التوبة مصر، 1410 - 1990 م، ص 20.

2- نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

مما يثبت أن كتاب العلل ومعرفة الرجال هو للإمام أحمد هو الإسناد الموجود في أول الكتاب ورجال الإسناد كلهم ثقات، ومما يؤكد على نسبته أيضا محتوى الكتاب وهي أسئلة سأها عبد الله أبيه، وأن كل من ترجم للإمام أحمد ومن ألف في سيرته عند ذكر مصنفاته يذكر الكتاب أي العلل، أو في كتب التراجم عند الإحالة يذكر الكتاب مع اسم الإمام أحمد، وكثير من العلماء من نقل مواد الكتاب بإسناده إلى الإمام وهم كثير، مثل: العقيلي في كتابه "الضعفاء" والخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وابن رجب في شرحه "لعلل الترمذي" وابن حجر العسقلاني في "التهذيب" و ابن المبرد في كتابه "بجر الدم في من تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم"، وغيرهم كثير¹، ولا يذكر له خلاف على أنه ليس للإمام أحمد.

3- محتويات الكتاب:

إن كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد أفضل الكتب في العلل بل عمدة في هذا الفن لكثرة أقواله وسعة علمه مما جعل أهل زمانه يعتمدون عليه وحتى من بعدهم واشتمل الكتاب على أغلب أبواب علوم الحديث.

ويعتبر الكتاب عبارة عن سؤالات وسماعات عبد الله ابن الإمام أحمد لأبيه فهذا في أغلب مادة الكتاب وهي ليست مرتبة واشتملت هذه السؤالات خاصة في ما يتعلق بالرواة جرحا وتعديلا ومعرفة الأسماء والكنى وطبقاتهم والتمييز بينهم وقد يذكر عقيدة الراوي في بعض الأحيان. و أشتمل أيضا على علل الحديث حيث يحدد العلة ويبين نوعها كالنكارة أو الغرابة أو الإرسال... الخ.

ولم يخل الكتاب أيضا الكلام عن التاريخ والسيرة والآثار التي تتعلق بالتفسير والفقه ونحوها. واحتوى الكتاب على 6161 نصا من أسئلة وسماعات وغيرها.

¹ - انظر: العلل ومعرفة الرجال، مصدر سابق، ج1، ص 86 و87 و88.

4- روايات وطبعات الكتاب:

روى كتاب "العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد بعدة روايات ويرجع ذلك إلى كثرة تلاميذ الإمام رحمهم الله وهذه الروايات هي:

- رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أبي عبد الله: رواها عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف (ت 359هـ) وهي أكبر رواية، وفي ما يتعلق بالنسخة الأصلية لهذا الكتاب أي المخطوط توجد منه نسخة كاملة في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم: 3380¹، وتشمل على 180 ورقة مجزأة في ثمانية أجزاء²، وناسخ الكتاب هو عبد الله ابن أحمد كما دل ذلك العنوان الموجود في الجزء الأول من الكتاب. وطبع الكتاب عدة طبعات:

قام الدكتور طلعت فوج ييكي، والدكتور إسماعيل جراح أوغلوا بتحقيق الجزء الأول من الكتاب³ و صدر الكتاب سنة 1963م بأنقرة.

ثم طبع الكتاب أيضاً من مطبوعات مؤسسة الكتب الثقافية سنة 1410هـ، 1990م⁴. وقد طبع الكتاب كاملاً بتحقيق وصي الله بن محمد عباس و صدرت الطبعة الأولى منه من مطبوعات المكتب الإسلامي سنة 1408هـ 1988م، و الطبعة الثانية في دار الخاني بالرياض التي طبعت سنة 2001/1422، واعتمدنا على هذه الطبعة في دراستنا وهي في أربع مجلدات والمجلد الرابع خاص بالفهارس.

- رواية أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي (ت 275)
- رواية أبي الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني (ت 274)
- رواية أبي الفضل صالح بن أحمد، ابنه (ت 266هـ)، رحمهم الله

¹ - شرح علل الترمذي، ابن رجب، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط1،

1407هـ - 1987م، ج2، ص72.

² - العلل ومعرفة الرجال، مصدر سابق، ج4، ص98.

³ - شرح علل الترمذي، مصدر، سابق، ج2، ص72.

⁴ - منهج الإمام أحمد في إعلال الحديث، مرجع سابق، ج1، ص55.

رواها عنهم الثلاثة أبي أحمد الحسين بن علي بن محمد يحيى التميمي النيسابوري، عن أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت 316 هـ)، عنهم إجازة لعمر بن أحمد البرمكي.

وهذه الروايات الثلاثة طبعت في كتاب واحد عدة طبعات وهي:

طبعة الدار السلفية، بومباي (الهند) الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م، بتحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس وتقع في مجلد واحد.

طبعة مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، 1409-1989م، بتحقيق الدكتور صبحي البدري السامرائي وتقع في مجلد واحد.

طبعة دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009 م، بتحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهرى في مجلد واحد.

وأما تقسيم نصوص الكتاب وعددها في كل رواية فهي كالتالي:

رواية المروذي: نصوصها [من 1 إلى 310] وعددها 310 نصا.

رواية صالح بن أحمد: نصوصها [من 311 إلى 327] وعددها 16 نصا.

رواية الميموني: نصوصها [من 328 إلى 514] وعددها 186 نصا.

وأحاديث، وحكايات، وغير ذلك نصوصها [من 514 إلى 583] وعددها 69 نصا.

5- منهج الإمام أحمد في الكتاب¹:

لم يتبع الإمام أحمد رحمه الله منهجا معينا في كتابه العلل ومعرفة الرجال، وسبب ذلك أنه لم يكن مقصده التصنيف وكان يحدث من حفظه عند سؤاله وأن الكتاب لم يدون في زمن قصير بل في سنين وكل هذه الأسباب دليلا على أنه ليس هناك منهج معين اتبعه الإمام أحمد لكن نذكر كيف عرضت المادة العلمية للكتاب في نقاط وهي:

- أن محتوى الكتاب غير مرتب ولا مصنف على أبواب بترتيب معين.

- عدم الوضوح والخفاء في بعض الأسئلة والأجوبة.

- لم يراع الترتيب والتبويب في الأحاديث الفقهية المعللة والغير المعللة.

¹ - انظر: العلل، مصدر سابق، ج1، ص 109 إلى 113.

- وجود بعض الترتيب في بعض المواضع مثل: ذكر مرويات هشيم.
 - يذكر أسماء الرواة الذين رووا عن بعض الصحابة و محاولة استيعابهم.
 - عدم تقسيم الكتاب إلى أبواب إلى أن هناك باب واحد (باب اللحن) ذكر فيه نصا واحدا.
 - عند ذكر الرواة يذكر تاريخ الولادة والوفاة وثقة أو ضعيف وعقيدته والأسماء المبهمة... الخ.
 - عند ذكر الحديث قد يذكر الإسناد والمتم بطولهما أو يكتفي بذكر الإسناد فقط.
 - أن مادة الكتاب شملت أغلب أبواب علوم الحديث.
- 6- مصادره¹:**

إن مصادر الإمام أحمد في كتابه العلل ومعرفة الرجال متنوعة منها شيوخه وعددهم كثير وعلمه بالرواة وتبع أحوالهم والمقارنة بين الأحاديث ودراستها، وبعض ممن أخذ عنهم الإمام أحمد:

- يحيى بن سعيد القطان:

قال عبد الله: "حدثني أبي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان في حديث محارب عن سليمان بن بريدة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يعني في يوم فتح مكة أنه صلى الصلوات بوضوء واحد وقال وكيع عن أبيه فقال يحيى هو مرسل"².

وقال عبد الله أيضا، قال أبي: "كنت أسأل يحيى بن سعيد عن أحاديث إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن شريح وغيره فكان في كتابي إسماعيل قال حدثنا عامر عن شريح حدثنا عامر عن شريح فجعل يحيى يقول إسماعيل عن عامر فقلت إن في كتابي حدثنا عامر فقال لي يحيى هي صحاح إذا كان يعني مما لم يسمعه إسماعيل من عامر أخبرته"³.

- عبد الرحمن بن مهدي:

قال عبد الله: "حدثني أبي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة قال وكان عمر إذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت

¹ - انظر: منهج الإمام أحمد في التعليل، مرجع سابق، ص 116 إلى 119.

² - العلل، مصدر سابق، ج 3، ص 64.

³ - المصدر نفسه، ج 1، ص 519.

قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها قال ما كنا لنجيز في ديننا شهادة امرأة سمعت أبي يقول قال بن مهدي هذا من ضعيف حديث الأعمش¹.
وقال عبد الله أيضا: سمعته يقول: (أي أباه) "كان بن مهدي لا يحدث عن إسماعيل عن أبي صالح شيئا من أجل أبي صالح وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه وكان في كتابي عنه عن سفيان عن السدي عن أبي صالح فلم يحدثنا عنه يعني عبد الرحمن بن مهدي"².

- شعبة بن الحجاج:

حدث عنه أحمد بالإسناد لأنه ليس من شيوخه بل هو فوق شيوخه وهذه بعض النصوص التي نقلها عنه:

قال عبد الله: قال أبي، قال أبو قطن، قال شعبة: ل"م يسمع سفيان هذا يعني من سلمة بن كهيل حديث السائبة يضع ماله حيث شاء، قال أبي: وكيع أيضا حدثنا عن شعبة"³.
وقال عبد الله أيضا: "حدثني أبي، قال سمعت يحيى قال، قال شعبة: لم يسمع الحكم حديث مقسم في الحجامة في الصيام عن مقسم"⁴.

¹ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص 413.

² - المصدر نفسه، ج2، ص 498.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص 26.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 93.

المبحث الأول

الجهالة عند المحدثين

ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول:

مفهوم الجهالة وأقسامها

المطلب الثاني:

أسباب الجهالة وحكمها وبما ترتفع؟

المطلب الثالث:

عدالة الراوي وعلاقته بالجهالة

المطلب الرابع:

الرواة المجهولون عند الإمام أحمد وعباراته في ذلك

المطلب الخامس:

مفهوم العلة

المبحث الأول: الجهالة عند المحدثين

في هذا المبحث نذكر مفهوم الجهالة وأقسامها، ومعرفة أسبابها، وحكم كل قسم من أقسام الجهالة، وبما ترتفع، وعلاقة عدالة الراوي بالجهالة، ونذكر الرواة الذين جهلهم الإمام أحمد في كتابه العلل ومعرفة الرجال وعباراته في ذلك، ومفهوم العلة.

المطلب الأول: مفهوم الجهالة وأقسامها

الفرع الأول: مفهوم الجهالة

الجهالة لغة:

الجهل: "نقيض العلم والتجهيل: أن تنسبه إلى الجهل والجهالة: أن تفعل فعلا بغير العلم. ويقال أرض مجهولة: لا أعلام بها ولا جبال، وإذا كان بها معارف أعلام فليست بمجهولة"¹.
- وقال ابن فارس: "الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة. فالأول الجهل نقيض العلم. ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل"².
- وقال الفيروزآبادي: "جهله، كسمعه، جهلا وجهالة: ضد علمه، وعليه: أظهر الجهل، كتجاهل، وهو جاهل وجهول، جهل، بالضم، وبضمتين، وكرقع، وجهال وجهلاء، وهو جاهل منه، أي: جاهل به، وكمحلة: ما يملك على الجهل، وجهله تجهيلا: نسبه إليه"³.

الجهالة اصطلاحاً:

قال الخطيب البغدادي: "المجهول هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد"⁴.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 11، ص 129 و 130.

² - معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 1، 1399 هـ - 1979 م، ص 489.

³ - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط 8، 1426 هـ - 2005 م، ص 980 و 981.

⁴ - الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص 88.

وهذا التعريف نجده ينطبق على قسم واحد من أقسام المجهول التي سنذكرها لاحقاً وهو مجهول العين.

وقال ابن عبد البر: " كل من لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم مجهول، إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم، كاشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمرو بن معدي كرب بالنجدة"¹.

الفرع الثاني: أقسام الجهالة

قسم العلماء الجهالة إلى عدة إعتبارات والمشهور عند المحدثين، الذي درجوا عليه في مصنفاتهم أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مجهول العين، ومجهول الحال، والمستور، وقد عد الحافظ ابن حجر مجهول الحال والمستور قسماً واحداً وقسم الجهالة إلى اثنين، لكن نختار التقسيم الأول لأنه هو الغالب والمعتمد وشامل من حيث التقسيمات، وهذه الأقسام هي:

1- مجهول العين:

"هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد"²، هذا التعريف للخطيب البغدادي فجعله أهل الحديث عمدة عندهم في تعريف مجهول العين وزاد ابن حجر ولم يوثق. ولجهالة العين صورتان وهي³:

الأولى: كون الراوي لا يسمى، كأن يأتي في الإسناد: (عن رجل). الثانية: أن يسمى، لكن لم يعرف عنه سوى اسمه من جهة تلميذ واحد روى عنه لا يروي عنه غيره، ولم يعرف ذلك التلميذ بالتحري فيمن يروي عنهم، ولا يدري أحد من أهل الحديث من يكون ذلك الراوي.

¹ - معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف المميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، ط1، 1423 هـ - 2002 م، ص 427 .

² - الكفاية، مصدر سابق، ص88 .

³ - تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، الأولى، 1424 هـ - 2003 م، ج2، ص 481.

مثل جبار الطائي، وسعيد بن ذي حدان، وعبد الله أو مالك بن أعز، وعمرو الملقب بذي مر الهمداني، وقيس بن كركم الأحذب، كل هؤلاء لم يرو عنهم سوى أبي إسحاق السبيعي.

2- مجهول الحال:

"هو من لم تعرف عدالته الظاهرة والباطنة"¹، ويقصد هنا بعدالته الباطنة الاستقامة بلزوم أداء أوامر الله وتجنب مناهيه وإلا فالسرائر لا يعلمها إلى الله عز وجل. ولها صورتان²:

الأولى: كون الراوي معروفاً برواية أكثر من واحد عنه. والثانية: روى عنه واحد، لكن انضمت إليه قرينة زادت من قدر العلم به، كمجيء ذكره في خبر لا في إسناد، أو أن يكون العلم به وبحديثه جاءنا من رواية ثقة عنه لم يعرف بالرواية عن المجروحين، كإبراهيم النخعي، وسفيان بن عيينة، ووكيعة بن الجراح.

3- المستور:

"وهو من عرفت عدالته الظاهرة ولم تعرف عدالته الباطنة"³. واعتبر الحافظ ابن حجر مجهول الحال والمستور قسماً واحداً بدليل أنه ليس هناك فرق حقيقي بين التعريفين عند الجمهور وقال مجهول الحال (المستور) من روى عنه اثنان فأكثر ولم يوثق. ومنهم من زاد على هذه الأقسام الثلاثة المبهمة وجعله قسماً رابعاً، وقسم ابن الصلاح المجهول إلى ثلاثة أقسام أيضاً لكن باعتبارات أخرى وهي:

- مجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعاً.
- المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة، وهو عدل في الظاهر وهو المستور.
- مجهول العين.

¹ - مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 223.

² - تحرير علوم الحديث، مرجع سابق، ج 1، ص 482.

³ - مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص 223.

المطلب الثاني: أسباب الجهالة وحكمها وبما ترتفع

الفرع الأول: أسباب الجهالة

إن أسباب جهالة الراوي تنتج عن غير العمد في إيهام اسم الراوي أو عدالته، كما فعلها البعض، وقد تكون عمدا لإخفاء اسم الراوي بسبب ضعفه أو فسقه، أو أن يقع الراوي في التدليس والكذب، والجهالة سبب في ضعف الحديث، وأسبابها هي:

1- إن الراوي قد تكثر نعوته: من اسم، أو كنية، أو لقب، أو صفة، أو حرفة، أو نسب، فيشتهر بشيء منها، فيذكر بغير ما اشتهر به، لغرض من الأغراض فيظن أنه آخر ويكثر هذا في تدليس الشيوخ، فيحصل الجهل بحاله¹.

وقد صنف فيه الخطيب البغدادي كتابا سماه (موضح أوهام الجمع والتفريق) ومن أمثلته: محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم إلى جده، فقال: محمد بن بشر، وسماه بعضهم حماد بن السائب، وكناه بعضهم: أبا النضر، وبعضهم: أبا سعيد، وبعضهم: أبا هشام؛ فصار يظن أنه جماعة، وهو واحد، ومن لا يعرف حقيقة الأمر فيه لا يعرف شيئا من ذلك.

2- إن الراوي قد يكون مقلا من الحديث؛ فلا يكثر الأخذ عنه².

ومثاله أبو العشاء الدارمي من التابعين لم يرو عنه غير حماد بن سلمة.

وقد صنف الإمام مسلم والحسن بن سفيان في أولئك الرواة المقلين باسم الوجدان.

3- أن ييهم الراوي اسم شيخه كأن يقول حدثني رجل، أو حدثني فلان، أو لا يسمي اسم شيخه من باب الاختصار، فيقول: أخبرني فلان أو شيخ أو رجل³.

وقد يقع الإيهام بلفظ التوثيق كأن يقول الراوي: حدثني الثقة.

ولمعرفة هذا الراوي المبهمة هناك مصنفات ألفت في هذا الفن مثل كتاب الخطيب البغدادي "الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة".

وقد يستدل أيضا على معرفة اسم المبهمة وتام اسم المهمل بوروده من طريق أخرى مسمى فيها.

¹- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط1، ص123.

²- المصدر نفسه، ص 124.

³- المصدر نفسه، ص 125.

4- عدم نص أئمة الحديث على توثيق الراوي أو تضعيفه¹، ويتمثل ذلك في قول أئمة الجرح والتعديل في كتبهم في بعض الرواة أنه لم يعرف عنه تعديل ولا تجريح.

الفرع الثاني: حكم الجهالة.

بعدما بينا أقسام الجهالة نذكر حكم كل قسم منها و أن الجهالة أيضا تنقسم من حيث الحكم عليها إلى قسمين: منها التي لا تضر بصحة الحديث وهي جهالة الصحابة وذلك أن الصحابة كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم.

والقسم الثاني: الذي تضر فيه الجهالة بصحة الحديث هي عدالة الراوي من غير الصحابة.

أولاً: حكم رواية مجهول العين

اختلف العلماء في قبول أو رد رواية مجهول العين إلى أقوال أهمها:

القول الأول: لا يقبل

إن الصحيح الذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم أنه لا يقبل².

قال الحافظ ابن كثير: "فأما المجهول الذي لم يسم، أو من سمي ولا تعرف عينه فهذا ممن لا يقبل روايته أحد علمناه"³.

القول الثاني: أنه يقبل مطلقاً

وهو قول من لم يشترط في الراوي غير الإسلام وعزاه النووي لكثير من المحققين⁴، وعزاه ابن المواق للحنفية واشتهر بهذا القول ابن حبان حيث يوثق المجاهيل في كتابه "الثقات"، وقال: "العدل من لم يعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف

¹ - ضوابط الجرح والتعديل، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان، ط3، 1434 - 2013 م، ص107.

² - انظر: فتح المغيث للسخاوي، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهد، دار المنهاج الرياض، ط3، 1433، ج2، ص205.

³ - اختصار علوم الحديث، ابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص97.

⁴ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392، ج1، ص28.

الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم"¹.

القول الثالث: التفصيل

فإن كان الراوي المتفرد بالرواية عنه لا يروي إلا عن عدل مثل: ابن المهدي ويحيى بن سعيد القطان ومالك وأمثالهم قبل وإلا فلا².

القول الرابع: التفصيل أيضا

قبول روايته إن كان مشهورا في غير العلم مثل الزهد كشهرة مالك بن دينار به، أو بالنجدة كعمرو بن معدي كرب، وأما الشهرة بالعلم والثقة والأمانة فهي من باب أولى واختاره ابن عبد البر. وقال ابن الصلاح: بلغني عن أبي عمر بن عبد البر الأندلسي وجادة، قال: "كل من لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم مجهول إلا أن يكون رجلا مشهورا في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمرو بن معدي كرب بالنجدة"³.

القول الخامس: التفصيل أيضا

إن زكاه أحد أئمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه قبل وإلا فلا، هو أرجح الأقوال وأعدلها، اختاره أبو الحسن القطان⁴، وصححه ابن حجر وزاد عليه إذا وثقه من ينفرد عنه إذا كان متأهلا لذلك⁵.

ثانيا: حكم رواية مجهول الحال

اختلف العلماء في الحكم عليه على ثلاثة أقوال وهي:

القول الأول: الرد وعدم قبوله مطلقا

¹ - الثقات، ابن حبان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ = 1973، ج1، ص13.

² - فتح المغيث، مصدر سابق، ج2، ص207.

³ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ، ج16، ص218.

⁴ - انظر: بيان الوهم والإيهام، علي ابن محمد القطان، تحقيق: حسين ايت سعيد، دار طبية الرياض، ط1، 1418 هـ - 1997م، ج4، ص20.

⁵ - انظر: نزهة النظر، مصدر سابق، ص125.

ذهب إلى هذا الجماهير من الأئمة وقد ذكر بعضهم الآمدي، وقال: "مذهب الشافعي وأحمد ابن حنبل وأكثر أهل العلم أن مجهول الحال غير مقبول الرواية، بل لا بد من خبرة باطنة بحاله ومعرفة سيرته، وكشف سريرته، أو تزكية من عرفت عدالته وتعديله له"¹، وعزاه ابن المواق للمحققين منهم أبو حاتم.

القول الثاني: القبول مطلقا

وهو لازم لمن جعل مجرد رواية العدل عن الراوي تعديلا له وقد نسب ابن المواق هذا القول لأكثر أهل الحديث كالبزار والدارقطني، وعبارة الدارقطني: "من روى عنه ثقتان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته"².

القول الثالث: التفصيل

إذا كان راويان أو الرواة عنه فيهم من لا يروي إلا عن عدل قبل وإلا فلا³.

ثالثا: حكم رواية المستور

اختلف العلماء في حكم الرواية عن الراوي المستور على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عدم قبول روايته

والذين ذهبوا إلى هذا هم أهل الأصول كما صرح بذلك الجويني، قال: "تردد المحدثون في روايته أي المستور والذي صار إليه المعتبرون من الأصوليين أنه لا تقبل روايته وهو المقطوع به عندنا"⁴، وذكر الحافظ ابن حجر أيضا رد الجمهور له.

القول الثاني: قبول روايته

قال ابن الصلاح: "فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول، وهو قول بعض الشافعيين وبه قطع منهم الإمام سليم بن أيوب الرازي"، قال: "لأن أمر الأخبار مبني على حسن الظن بالراوي؛ ولأن رواية الأخبار تكون عند من يتعذر عليه معرفة العدالة في الباطن، فاقصر فيها

¹ - الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان، ج2، ص78.

² - فتح المغي، مصدر سابق، ج2، ص213.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص213.

⁴ - البرهان في أصول الفقه، للجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1997 م، ج1، ص234.

على معرفة ذلك في الظاهر، وتفارق الشهادة فإنها تكون عند الحكام، ولا يتعذر عليهم ذلك، فاعتبر فيها العدالة في الظاهر والباطن¹.

وقال أيضا: "ويشبه أن يكون العمل على هذا الرأي في كثير من كتب الحديث المشهورة في غير واحد من الرواة الذين تقادم العهد بهم، وتعذرت الخبرة الباطنة بهم"². وعزا الإمام النووي الاحتجاج بهذا القسم إلى كثير من المحققين منهم أبو بكر بن فورك وأبو حنيفة³.

القول الثالث: التوقف في روايته إلى أن تستبين حاله

اشتهر هذا القول عن الإمام الجويني حيث قال: "والذي أوثره في هذه المسألة ألا نطلق رد رواية المستور ولا قبولها بل يقال رواية العدل مقبولة ورواية الفاسق مردودة ورواية المستور موقوفة إلى استبانة حاله ولو كنا على اعتقاد في حل شيء فروى لنا مستور تحريمه فالذي أراه وجوب الانكفاف عما كنا نستحله إلى استتمام البحث عن حال الراوي"⁴.

وتبعه على هذا الحافظ ابن حجر، وقال ابن الصلاح القول بالتوقف في من جرح بجرح غير مفسر⁵.

والراجح من بين هذه الأقوال الثلاثة هو التوقف في قبول رواية المستور حتى يتبين حاله لأننا لا نستطيع الرواية عن شخص غير معلوم العدالة.

والحجة في من رد قبول المجهول هي:

- الإجماع على عدم قبول غير العدل والجهالة تنفي العدالة.
- أن الفسق مانع من القبول كما أن الكفر مانع من القبول والشك فيهما مانع منه.
- الشك في عدالة الراوي يمنع قبول خبره سواء حكايته عن نفسه أو خبرا عن غيره⁶.

¹ - مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، 112.

² - المصدر نفسه، ص 112.

³ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مصدر سابق، ج 1، ص 28.

⁴ - البرهان في أصول الفقه، مصدر سابق، ج 1، ص 235.

⁵ - المقدمة، مصدر سابق، ص 107.

⁶ - فتح المغيث، مصدر سابق، ج 2، ص 219.

الفرع الثالث: بما ترتفع الجهالة

سلك علماء الحديث منهاجاً معيناً في بيان ما يلزم الراوي لرفع الجهالة عنه وذلك حسب كل قسم من أقسام الجهالة.

1- جهالة العين

ذهب الإمام محمد بن يحيى الذهلي إلى أن رواية رجلين فصاعداً تخرج الراوي عن الجهالة. قال الدارقطني: "وأهل العلم بالحديث لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف، وإنما يثبت العلم عندهم بالخبر إذا كان رواه عدلاً مشهوراً، أو رجلاً قد ارتفع عنه اسم الجهالة، وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروي عنه رجلان فصاعداً، فإذا كان هذه صفته ارتفع عنه اسم الجهالة وصار حينئذ معروفاً، فأما من لم يرو عنه إلا رجل واحد، وانفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلك حتى يوافقه غيره، والله أعلم"¹.

وقال الزيلعي: "وإنما ترتفع جهالة المجهول إذا روى عنه ثقتان مشهوران، فأما إذا روى عنه من لا يحتج بحديثه لم يكن ذلك الحديث حجة ولا ارتفعت جهالته"². وقال الخطيب: "أقل ما ترتفع به الجهالة أي العينية عن الراوي أن يروي عنه اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم"³، وقال ابن الصلاح: "ومن روى عنه عدلان وعيناه فقد ارتفعت عنه الجهالة"⁴. الجهالة"⁴.

لكن هناك من لم يشترط أن يكون الراويان مشهورين بالعلم أو ثقتان. كما ذهب إلى ذلك ابن خزيمة وابن حبان إلى أن مجهول العين ترتفع جهالته برواية واحدٍ مشهور⁵.

¹ - سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، ص 226/4 و227.

² - نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ط1، ج 2، ص39.

³ - الكفاية في علم الرواية، مصدر سابق، ص88.

⁴ - المقدمة، مصدر سابق، ص224.

⁵ - فتح المغيث، مصدر سابق، ج2، ص206.

والذي عليه جمهور المحدثين أن جهالة العين ترتفع برواية اثنين فصاعدا.

2- جهالة الحال

ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن من له رواية في الصحيح ارتفعت جهالة حاله وقال: "فأما جهالة الحال فمندفعة عن جميع من أخرج لهم في الصحيح، لأن شرط الصحيح أن يكون راويه معروفا بالعدالة، فمن زعم أن أحدا منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا شك أن المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة العلم ومع ذلك فلا تجدد في رجال الصحيح أحدا ممن يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلا"¹.

وقال الدارقطني: "أن من روى عنه ثقتان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته"².

وقال ابن حبان البستي: "إن ما ترتفع به جهالة العين كما ذكرنا سابقا ترتفع به جهالة الحال إذا لم يعرف فيه جرح للعلماء".

وغالب العلماء ذهبوا إلى أن ما ترتفع به جهالة العين ترتفع به جهالة الحال، وأما المستور لم يذكر العلماء ما ترتفع به جهالته وذلك بسبب:

– أن هناك من جعل مجهول الحال هو نفسه المستور أي أن ما ترتفع به جهالة الحال كما ذكرنا سابقا هي نفسها بالنسبة للمستور.

– أن من ذهب إلى التقسيم الثلاثي وذكر المستور في قسم خاص لم يذكروا ضابط ما ترتفع به رواية المستور.

وأما الإمام أحمد لا يشترط عدد معين من الرواة عن الراوي لرفع الجهالة عنه ويدل على ذلك أمور، منها:

قال عبد الله بن الإمام أحمد: "قلت لأبي: سعيد بن جهمان هذا هو رجل مجهول قال لا روى عنه غير واحد حماد بن سلمة وحماد بن زيد والعوام بن حوشب وحشرج بن نباته"³.

فاعتل -رحمه الله- لعدم جهالته برواية جماعة من الرواة عنه - وعددهم أربعة - مما يدل على أن من روى عنه جماعة بهذا العدد لا يوصف بالجهالة¹.

¹ - فتح الباري، ابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، تعليق ابن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج1، ص384.

² - فتح المغيث، مصدر سابق، ج2، ص213.

³ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص314.

وقال عبد الله أيضا: "سألته عن نافع مولى أبي قتادة قال معروف روى عنه صالح بن كيسان وأظن الزهري"².

لم يحكم الإمام أحمد على نافع مولى أبي قتادة بأنه مجهول رغم أنه لم يروي عنه إلا واحد. والذي يستنتج من هذا هو أنه لا عبرة بتعدد الرواة عند الإمام أحمد في تحديد ما ترتفع به الجهالة، وإنما العبرة بشهرة الراوي وانتشار حديثه بين العلماء، وعلى العكس من ذلك عدم شهرته بالعلم والرواية تقتضي الحكم عليه بالجهالة³.

وأما جهالة الصحابي فليست بعلّة كما روى ذلك ابن عبد البر عن الأثرم قال: "قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل إذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يسمه فالحديث صحيح قال نعم"⁴.

المطلب الثالث: عدالة الراوي وعلاقتها بالجهالة

أجمع جماهير أئمة الحديث على أنه يشترط في من يحتج بحديثه العدالة والضبط ولا يجوز حسن الظن في الناقل حتى تثبت عدالته أو يتبين جرحه، فالعدالة فيه أن يكون مسلما بالغا عاقلا سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءة، والضبط أن يكون متيقظا حافظا، إن حدث من حفظه، ضابطا لكتابه إن حدث منه، عالما بما يحيل المعنى.

والذي يعيننا في بحثنا هي العدالة التي لها علاقة بموضوع الجهالة، وأن الجهالة هي سبب لإنتفاء العدالة، ومما يسلب العدالة خمسة أشياء وهي: الكذب، التهمة بالكذب، الفسق، البدعة، الجهالة. ومعنى العدالة والتعريف المشهور المتداول لها هو تعريف الحافظ ابن حجر: "بأنها ملكة تحمل المرء على ملازمة التقوى والمروءة"⁵.

وشروط العدالة هي: الإسلام، البلوغ، العقل، السلامة من أسباب الفسق، و خوارم المروءة.

¹ - منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، مرجع سابق، ج1، ص94.

² - العلل، مصدر سابق، ج3، ص104.

³ - منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، مرجع سابق، ج1، ص96 و97.

⁴ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مصدر سابق، ج4، ص94.

⁵ - نزهة النظر، مصدر سابق، ص69.

و نقل الماوردي عن أن أبي حنيفة امتنع من قبول أخبار النساء في الدين إلا أخبار عائشة وأم سلمة رضي الله عنهم، ثم قال هذا فاسد من وجهين:
أحدهما: لو كان نقص الأنوثة مانعا لعم.

والثاني: أن قبول قولهن في الفتيا يوجب قبوله في الأخبار، لأن الفتيا أغلظ شروطا¹.
وأما من اشترط في الرواية العدد أو كون الراوي فقيها فهو قول شاذ وإنما يجب أن تتوفر شروط القبول.
والعدالة نوعان، هما:

الأولى: العدالة الظاهرة وهي وصف الراوي بالإسلام والبلوغ والعقل.
الثانية: العدالة الباطنة: وهي وصف الراوي بالسلامة من الفسق وخوارم المروءة.
وتثبت عدالة الراوي بأحد أمرين اثنين عند الجمهور:

الأمر الأول: الاستفاضة: بأن يشتهر الراوي بالعدالة والثقة والأمانة تكفيه في كونه عدل، كمالك، والسفيانين، وشعبة... ووكيعة بن الجراح، ويزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم، ولا يسأل عن عدالتهم، وإنما يسأل عن عدالة من كان في عداد المجهولين².

الأمر الثاني: تنصيب الأئمة: المعدلين على عدالة الراوي³.

ويكفي تعديل الإمام الواحد على القول الراجح، وذلك بقياسه قبول خبر الثقة عند تفرد، وقيل لا بد من تعديل اثنين⁴، وإن رواية العدل عن غيره تعديل له، لأن العدل يعرف مدى عدالة الراوي

¹ - الحاوي الكبير، الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت

- لبنان، ط1، 1419 هـ - 1999 م، ج16، ص89.

² - الكفاية في علم الرواية، مصدر سابق، ص86.

³ - مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص213.

⁴ - الكفاية، مصدر سابق، ص96.

الذي روى عنه ولو كان فيه جرحا لبينه، كما قال ذلك الذهبي: "والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأت بما ينكر عليه أن حديثه صحيح"¹.

لكن هل الأصل في المسلم العدالة أم الجهالة؟

اختلف العلماء رحمهم الله هل الأصل في المسلم العدالة على مذهبين:

المذهب الأول: قالوا بأن الأصل في المسلمين العدالة وهو مذهب أبي حنيفة وابن حبان ومن المتأخرين ابن الوزير اليماني، وقالوا المسلمون على العدالة حتى يطعن في الرجل منهم، فإذا طعن فيه توقفنا في قبول روايته حتى تثبت له العدالة.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾²، استدلوها على عدم وجوب التثبت في خبر المجهول فهو عندهم مقبول.

وبقول النبي -صلى الله عليه وسلم- «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»³.

استدلوا بهذا الحديث على أن المولود يولد على الإسلام، ويبقى على إسلامه ما لم يظهر خلاف ذلك.

وقال ابن حبان: "فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم"⁴.
لذلك وصف ابن حبان بالتساهل في باب التعديل.

¹ - ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م، ج3، ص 426.

² - سورة الحجرات، الآية 6.

³ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422 هـ، كتاب الجنائز، باب: إذا مات الصبي فمات، ج2، ص94، رقم 1358، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، ج4، ص2048، رقم 2658.

⁴ - الثقات، مصدر سابق، ج1، ص13.

المذهب الثاني: الأصل في المسلمين الجهالة لا العدالة وذهب إلى هذا المالكية والشافعية¹، لأن العدالة عندهم زائدة عن الإسلام وهذا هو الراجح وعليه أغلب العلماء حتى المعاصرين وأدلتهم على هذا كثيرة، نذكر بعضها منها:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾²:

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: "دل على أن في الشهود من لا يرضى؛ فيجىء من ذلك أن الناس ليسوا محمولين على العدالة حتى تثبت لهم وذلك معنى زائد على الإسلام، وهذا قول الجمهور"³.

2- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁴:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما قول من يقول: الأصل في المسلمين العدالة فهو باطل؛ بل الأصل في بني آدم الظلم والجهل كما قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَنُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁵ ومجرد التكلم بالشهادتين لا يوجب انتقال الإنسان عن الظلم والجهل إلى العدل"⁶.

وقال ابن القيم: "إذا شك في الشاهد هل هو عدل أو لا؟ لم يحكم بشهادته لأن الغالب في الناس عدم العدالة وقول من قال: "الأصل في الناس العدالة" كلام مستدرك بل العدالة طارئة متجددة والأصل عدمها فإن خلاف العدالة مستنده جهل الإنسان وظلمه والإنسان خلق جهولا ظلوما فالؤمن يكمل بالعلم والعدل وهما جماع الخير وغيره يبقى على الأصل أي فليس الأصل في

الناس العدالة ولا الغالب"¹.

¹ - المحلى بالآثار، ابن حزم، دار الفكر - بيروت، ج8، ص 473.

² - سورة البقرة، الآية 282.

³ - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م، ج3، ص395.

⁴ - سورة الأحزاب، الآية 72.

⁵ - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ/1995م، ج15، ص357.

هذه بعض أدلة هذا المذهب في صحة ما ذهبوا إليه وأدلتهم كثيرة، ومذهبهم هو الراجح لأن كما ذكرنا سابقا أن حكم رواية مجهول العين والحال عند الجمهور ترد، ولو كان الأصل في المسلم العدالة لقبلى روايته، أو أصلا لما وجد موضوع الجهالة عند العلماء.

المطلب الرابع: الرواية المجهولين عند الإمام أحمد وعباراته فى ذلك

يقسم الرواية فى علم الجرح والتعديل إلى رواية معروفي الاسم والوصف، ورواية غير معروفي الاسم والوصف.

فأما من عرف اسمه ووصفه فيكون ثقة أو ضعيف أو غيرهما، وأما من لم يعرف اسمه ووصفه فيكون مجهول على حسب أقسامه.

والذي يهمننا هو الصنف الثاني وهو موضوع دراستنا، حيث ذكر الإمام أحمد فى كتابه "العلل ومعرفة الرجال" برواية ابنه عبد الله رواية لم يعرفهم (مجهولين) بلغ عددهم حوالي تسعين راويا، وتنوعت عبارات الجهالة عنده، وعباراته فى ذلك هي قوله: مجهول، لا أعرفه، لا أدري من هو، لا أعرف، لا يعرف، لا أدري ونحوها، لا أذكره، لا أذكر معرفته. وقد لا يعرف اسم الراوي لكن يذكر من روى عنه، لذلك سنذكر كل عبارة مع ذكر عدد تكرارها مع بعض الأمثلة وهذا كله فى كتاب العلل:

- مجهول:

ذكرها الإمام أحمد مرة واحدة عندما سئل عن أبو ماجد الحنفى الكوفى قال عبد الله: "سألت أبي عن يحيى بن عبد الله الجابر فقال ليس به بأس حدث عنه شعبة بحديث عن أبي ماجد وأبو ماجد رجل مجهول لا يعرف"².

صرح الإمام أحمد بجهالة الراوي عنده بقوله أبو ماجد رجل مجهول.

- لا أعرفه:

¹ - بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، ج3، ص273.

² - العلل، مصدر سابق، ج1، ص397.

تدل هذه العبارة والظاهر منها أن الناقد ينفي علمه بالراوي مطلقا فإزا لم يعرفه ناقد آخر بقي الراوي في عداد المجهولين، ولم يجز قبول شيء من حديثه¹، ذكرها الإمام أحمد حوالي أربعين مرة مثالها: كما سئل الإمام أحمد عن يزيد بن عمران، قال عبد الله: "سمعت أبي يقول حدثنا حجاج عن يزيد بن عمران سألت أبي عن يزيد بن عمران فقال: لا أعرفه"².

– لا أعرف:

معنى هذه العبارة كسابقها وقد تكررت أربعة مرات عندما سئل عن اسم أبي عامر الهمداني، قال عبد الله: "سألته عن حديث سفيان عن أبي عامر الهمداني عن الضحاك عن بن عباس في قوله فخانتاهما، قال: لا أعرف اسم أبي عامر هذا"³.

تبين أن الإمام أحمد لا يعرف اسم أبي عامر الهمداني ويعرف حاله كما يظهر ذلك من كلامه. وعندما سئل أيضا عن عبد الله بن أبي السكن قال عبد الله: "سألته أبي عن شيخ يقال له عبد الله بن أبي السكن روى عن الحكم بن الأعرج فقال حدثني الحكم بن عبد الله بن إسحاق الأعرج عن بن عباس بحديثين رواهما عنه محمد بن ميمون أبو النضر الزعفراني قال أبي لا أعرف عبد الله هذا"⁴.

وعندما سئل عن ميسور بن بكر بن عبد الخالق المزني، قال عبد الله أيضا: "قلت معتمر عن ميسور قال لا أعرف ميسورا"⁵.

صرح الإمام أحمد بجهالته التامة بميمون وميسور ولم يذكر حتى من روى عنهم مع أن من صنيعه في بعض الأحيان لا يعرف الراوي ولكن يذكر من روى عنه.

– لا يعرف:

¹ - ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل عند أئمة النقد المتقدمين من المحدثين، أمة السميع محمد البشير رسالة دكتوراه، جامعة

باكستان العالمية، 2014 م، ص238.

² - العلل، مصدر سابق، ج2، ص252.

³ - المصدر نفسه، ج1، ص336.

⁴ - المصدر نفسه، ج2، ص430.

⁵ - المصدر نفسه، ج2، ص484.

أصل استعمالها تجهيلٌ لعين من تقال فيه ، وربما أريد بها جهالة حاله في الرواية مع كونه معروف العين ؛ ومعلوم أنها إن وردت في كلام النقاد فُسرت على الأصل، أي فُسرت بجهالة العين ، إلا إذا قامت القرائن على أن المراد جهالة الحال وحدها ¹.

تكررت هذه العبارة خمس مرات ومثالها: كما سئل الإمام أحمد عن قدامة بن وبرة، قال عبد الله: "سألت أبي قلت يصح حديث سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة عليه دينار أو نصف دينار يتصدق به، فقال: قدامة بن وبرة يرويه لا يعرف رواه أيوب أبو العلاء فلم يصل إسناده كما وصله همام قال نصف درهم أو درهم خالفه في الحكم وقصر في الإسناد" ².

وسمع عبد الله أبيه قال: قال أبي يحيى الجابر ليس به بأس ولكن الذي يحدث عنه يحيى الجابر أبو ماجد لا يعرف ³.

ذكر أن شيخ يحيى الجابر وهو أبو ماجد لا يعرف وعدم معرفته به ليست تامة لأنه دلنا على أن يحيى الجابر هو تلميذه.

– لا أدري:

تكررت هذه اللفظة حوالي ثلاث وثلاثين مرة ومثالها: كما سئل الإمام أحمد عن أبو محمد الحضرمي غلام أبي أيوب الأنصاري، قال عبد الله: "قلت لأبي الجريري عن أبي الورد عن أبي محمد الحضرمي من أبو محمد الحضرمي قال لا أدري" ⁴.

وقد تأتي هذه العبارة مركبة كأن يقول لا ادري من هو ومثالها: كم سئل عن أبو هند المرهبي، قال عبد الله: سألته عن شيخ روى عنه شريك يقال له أبو هند المرهبي عن الضحاك بن مزاحم قال لا أدري من هو ⁵.

¹ – لسان المحدثين، محمد خلف سلامة، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.

² – العلل، مصدر سابق، ج1، ص256.

³ – المصدر نفسه، ج3، ص27.

⁴ – المصدر نفسه، ج1، ص440.

⁵ – المصدر نفسه، ج1، ص332.

أو أن يقول: "لا أدري من هذا" مثل: ما سئل عن عبد الله بن الحارث ولعله بن نوفل التابعي، قال عبد الله: "قلت لأبي في حديث قتادة عن عبد الله بن الحارث أن أبو حليلة قنت في النصف الآخر من رمضان من هذا عبد الله بن الحارث قال لا أدري من هذا عبد الله بن الحارث"¹.

– لا أذكره:

هذه العبارة تدل على سعة علم الناقد وأنه في بعض الأحيان قد ينسى بعض الرواة من كثرة ما يحفظ، وقد ذكرت هذه العبارة في كتاب "العلل" مرتين، ومثالها عندما سئل عن جعفر بن عياض، قال عبد الله: "سألته عن جعفر بن عياض قال لا أذكره"².

– لا أذكر معرفته:

تكررت العبارة سبع مرات مثل ما سئل الإمام أحمد عن عقبة بن نافع، قال عبد الله: سألته عن عقبة بن نافع فقال لا أذكر معرفته³.
وسئل أيضا: عن سالم بن مخراق فقال لا أذكر معرفته⁴.

المطلب الخامس: مفهوم العلة

العلة لغة:

قال ابن فارس: العين واللام أصول ثلاثة صحيحة:

أحدها تكرر أو تكرير.

والآخر عائق يعوق.

والثالث ضعف في الشيء⁵.

وجاء في مختار الصحاح: "والعلة المرض. وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول. و (اعتل) أي مرض فهو (عليل). ولا (أعلك) الله أي لا

¹ – العلل، مصدر سابق، ج2، ص207.

² – المصدر نفسه، ج2، ص85.

³ – المصدر نفسه، ج2، ص88.

⁴ – المصدر نفسه، ج2، ص93.

⁵ – معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج4، ص12.

أصابك (بعلة) "1.

وقال الفيروزآبادي: "والعلة، بالكسر: المرض. عل يعل، واعتل، وأعله الله تعالى، فهو معل وعليل، ولا تقل معلول، والمتكلمون يقولونها، ولست منه على ثلج"2.

العلة اصطلاحاً:

لم يحدد المتقدمون من المحدثين مفهوم العلة بل عملوا بمقتضاها، وكان هدفهم معرفة علل الأحاديث وصنفوا في ذلك كتب مثل: "العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد و"العلل" لابن المديني و الدارقطني.

ومنهم من حدد مفهوم العلة كابن الصلاح وقال: "هي عبارة عن أسباب خفية غامضة قاذحة فيه أي في الحديث، وعرف الحديث المعلل وقال: هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها"3.

وعرفه الحافظ العراقي على نحو هذا التعريف أيضاً.

وقال الحاكم: "هذا النوع منه معرفة علل الحديث، وهو علم برأسه غير الصحيح، والسقيم، والجرح والتعديل... وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واه، وعلة الحديث، يكثر في أحاديث الثقات أن يحدثوا بحديث له علة، فيخفى عليهم علمه، فيصير الحديث معلولاً، والحجة فيه عندنا الحفظ، والفهم، والمعرفة لا غير"4.

ونقل البقاعي عن الحافظ بن حجر تعريف العلة بقوله: "هو خبر ظاهره السلامة، اطلع فيه بعد التفتيش على قاذح"5.

¹ - مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية،

بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ - 1999م، ص216.

² - القاموس المحيط، مصدر سابق، ص1035.

³ - مقدمة ابن الصلاح، مصدر سابق، ص187.

⁴ - معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1397هـ -

1977م، ص112 و 113.

⁵ - النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1428هـ -

2007م، ج1، ص501.

وهذا التعريف روجه بعض العلماء منهم الحافظ السخاوي لأن هذا التعريف شامل وجامع لأنواع جميع العلل، وهذه التعريفات احتوت على شرطين لكي تتحقق العلة وهي:

- الغموض والخفاء.
- القدح في صحة الحديث.

وتقع العلة في السند وهذا هو الغالب أو في المتن، وقد تكون قاذحة أو غير قاذحة، خفية أو ظاهرة، وترجع العلة إلى سببين هما: السقط في الإسناد أو الطعن في الراوي.

والجهالة تعتبر علة في الإسناد تقدح في صحته لذلك يرد بها الحديث هذا إذا كان المجهول ليس من الصحابة.

المبحث الثاني

أثر الجهالة في التعليق عند الإمام أحمد

يتضمن مطلبين:

المطلب الأول:

الرواة المتفق على جهالتهم

المطلب الثاني:

الرواة الذين اختلف في جهالتهم

المبحث الثاني: أثر الجهالة في التعليل عند الإمام أحمد

نتناول في هذا المبحث الرواة المجهولين عند الإمام أحمد والأئمة النقاد باتفاق والرواة الذين اختلف فيهم مع ذكر حديث لهم وبيان علة الجهالة فيه.

المطلب الأول: الرواة المتفق على جهالتهم

نذكر في هذا المبحث الرواة المجهولين عند الإمام أحمد الذين اتفق الأئمة على أنهم مجهولين مع ذكر بعض الأمثلة لأحاديث بعض الرواة لبيان أثر الجهالة في التعليل.

1- سمير بن نهار

- قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: الجريري، عن أبي نضرة، عن سمير بن نهار. من سمير بن نهار؟ قال: "لا أعرفه"¹.

ترجمة الراوي:

هو سمير بن نهار وقال حماد بن سلمة شتير بن نهار، روى عن أبي هريرة وروى عنه محمد بن واسع، ذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الدارقطني: "مجهول"، وقال الذهبي: "نكرة"².
الحديث:

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن واسع، عن شتير بن نهار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن حسن الظن من حسن العبادة"³.

¹ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص440.

² - انظر: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ج4، ص201، الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج4، ص311، الثقات، مصدر سابق، ج4، ص346، سؤالات البرقاني للدارقطني، أحمد بن محمد البرقاني، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خأنه جميلي - لاهور، باكستان، ط1، 1404هـ، ص35.

³ - مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط1، 1421 هـ - 2001 م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم: 7956، 8036، 8709، 9280، 10364.

رد العلماء الحديث بسبب علة فيه وهي جهالة شتير وهو مجهول الحال حيث لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وجهله الدارقطني، وقال الذهبي: "نكرة" أي مجهول.
قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي¹.
وقال الشيخ الألباني متعباً كلام الحاكم، قال: وهو من أوهامهما؛ فإن سميماً هذا نكرة؛ كما قال الذهبي نفسه في "الميزان"، ولم يرو عنه غير ابن واسع².
وقال الشيخ شعيب في تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف، شتير بن نهار ويقال في اسمه: سمي بن نهار، أورده البخاري وابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق! كذا قال، مع أن الدارقطني جهله في سؤالات البرقاني، وقال الذهبي في "الميزان": "نكرة"، يعني مجهول³.
وأما ابن حبان ذكره في "الثقات" فهو يوثق المجاهيل، وعنده أن الأصل في الراوي العدالة حتى يتبين جرحه.

2- عمر بن بيان التغلبي

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن حديث طعمة الجعفري، عن عمر بن بيان التغلبي، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ من باع الخمر فليشقص الخنازير، قلت: من عمر بن بيان؟ فقال: "لا أعرفه"⁴.

ترجمة الراوي:

هو عمر بن بيان التغلبي الكوفي، روى عن عروة بن المغيرة بن شعبة، روى عنه طعمة بن عمرو الجعفري و الأجلح بن عبد الله الكندي، قال أبو حاتم: "معروف"، وذكره ابن حبان في كتابه

¹ - مختصر الذهبي على مستدرك الحاكم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص، تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد اللحيدان وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دارُ العاصِمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1411 هـ، ج6، ص 2870.

² - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ج7، ص140.

³ - المسند، مصدر سابق، ج13، ص338.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص7.

"الثقات"¹.

الحديث:

قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا طعمة بن عمرو الجعفري، عن عمر بن بيان التغلبي، عن عروة بن المغيرة الثقفي، عن أبيه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من باع الخمر، فليشقص الخنازير، يعني يقصبها"².

ضعف العلماء الحديث بسبب علة فيه وهي جهالة حال عمر بن بيان، قال الشيخ الألباني - رحمه الله -: "هذا الحديث ضعيف لجهالة عمر بن بيان التغلبي، ثم قال رأيت الحديث في كتاب "العلل" للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله عنه قال "سألته عن حديث طعمة الجعفري عن عمر بن بيان التغلبي ... (فذكره) ؛ قلت: من عمر بن بيان؟ فقال: لا أعرفه"، قلت (الألباني): فهو علة الحديث، ومما يزيد على تأكيد جهالته أنه وقعت في بعض المصادر خلاف في تسميته بين عمر وعمرو"³.

وأما قول أبي حاتم فيه: معروف، يعني معروف العين، ولم يتكلم فيه الإمام البخاري بشيء يدل ذلك على أنه مجهول الحال، لذلك ضعف هذا الحديث بسبب جهالة عمر بن بيان وأن الجهالة يرد بها الحديث إن لم يعلم عدالة الراوي.

3- حصين بن عبد الرحمن النخعي الكوفي

- قال عبد الله: حدثني أبي قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال أبي هذا رجل آخر لا يعرف وليس هو أحد هؤلاء الثلاثة هذا رجل آخر لم يرو عنه غير حفص قال سمعت الشعبي يقول ما أدري أيهما صمنا أكثر ثلاثين أو تسعة وعشرين⁴.

¹ - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج6، ص143، الجرح، مصدر سابق، ج6، ص99، الثقات، ج7، ص168.

² - أخرجه أبو داود، أبو داود سليمان السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م، كتاب: البيوع، باب: في ثمن الخمر والميتة، رقم: 3489، والإمام أحمد، مسند الكوفيين، مسند: حديث المغيرة بن شعبة، رقم: 18214.

³ - انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، مرجع سابق، ج10، ص71.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص238.

ترجمة الراوي:

هو حصين بن عبد الرحمن النخعي الكوفي، قال بن معين: "روى حفص بن غياث عن حصين بن عبد الرحمن النخعي حديثاً واحداً"، وقال البخاري: "أخو سلم عن الشعبي، روى عنه حفص بن غياث"، قال أبو حاتم: "مجهول"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: "حصين بن عبد الرحمن النخعي عن الشعبي أيضاً مجهول"¹.

لم يعرف الإمام أحمد حصين بن عبد الرحمن هذا أي عنده مجهول، ولم يخرج له في المسند ليس ذلك بسبب جهالته لأنه أخرج في مسنده أحاديث لرواة مجهولين، ولعل سبب عدم إخراج له هو قلة أحاديثه، حيث وجدنا على حد علمنا حديثاً واحداً ذكره بن مندة في كتابه "الإيمان"، وأما أقوال الأئمة فيه حيث أن الإمام البخاري لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وجهله كل من أبي حاتم والذهبي وابن حجر.

وهذا يدل على أن حصين بن عبد الرحمن مجهول عند الأئمة و أن الإمام أحمد ترتفع الجهالة عنده بشهرة الراوي عند العلماء وكثرة أحاديثه، وحصين هذا نادر الحديث وعدم معرفة النقاد له يدل على أنه مجهول.

4- هلال بن أبي هلال المدني

- قال عبد الله: سئل أبي، عن محمد بن هلال المدني، فقال: ليس به بأس، قيل: أبوه؟ قال: "لا أعرفه"².

ترجمة الراوي:

هو هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب المذحجي روى عن أبيه وأبي هريرة وميمونة بنت سعد روى عنه ابنه محمد وخالد بن سعيد بن أبي مریم، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال

¹ - انظر: تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط1، 1399 - 1979، ج3، ص 297. التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج3، ص8. الثقات، مصدر سابق، ج6، ص211. ميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج1، ص552. تهذيب التهذيب، ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، ج2، ص383.

² - العلل، مصدر سابق، ج2، ص37.

الذهبي: "لا يعرف"¹.

أخرج له الإمام أحمد حديث في المسند قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني محمد بن هلال القرشي، عن أبيه، أنه سمع أبا هريرة، يقول: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المسجد، فلما قام قمنا معه، فجاءه أعرابي فقال: أعطني يا محمد. قال: فقال: "لا، وأستغفر الله". فجذبه بحجزته فخدشه، قال: فهموا به، قال: "دعوه". قال: ثم أعطاه، قال: وكانت يمينه أن يقول: "لا، وأستغفر الله"².

ضعف العلماء الحديث بسبب جهالة هلال بن أبي هلال المدني الذي لم يعرفه الإمام أحمد ولم يذكر فيه البخاري وأبو حاتم جرحا ولا تعديلا، بمعنى أنه مجهول الحال، وأما ابن حبان ذكره في كتابه "الثقات" فإنه يوثق المجاهيل، وقال الذهبي: "لا يعرف" أي مجهول. واستنادا لقول الأئمة الذين لم يختلفوا في أن هلال بن أبي هلال المدني مجهول ضعف الحديث الشيخ الألباني بسبب جهالته، وكذلك الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه والمسند، وقال: "إسناده ضعيف، هلال والد محمد وهو هلال بن أبي هلال المدني لا يعرف، تفرد ابنه محمد بالرواية عنه"³.

تبين من صنيع العلماء أن الجهالة علة قاذحة يرد بها الحديث، وأن من روى عنه واحد فهو مجهول ما لم يشتهر عند العلماء بحديثه.

وأما الرواة المتبقين الذين وصفوا بالجهالة باتفاق النقاد نذكرهم باختصار، مع ترجمة الراوي دون ذكر مثال لحديث للراوي، وذلك لأننا ذكرنا أمثلة سابقة نكتفي بها.

¹ - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج8، ص203، الثقات، مصدر سابق، ج7، ص438، ميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج4، ص317.

² - أخرجه أبو داود، كتاب: الإيمان والنذور، باب: ما جاء في يمين النبي -صلى الله عليه وسلم-، رقم: 3265، وابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1952م، كتاب: الكفارات، باب: يمين النبي -صلى الله عليه وسلم- التي كان يحلف بها، رقم: 2093، والإمام أحمد، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: أبي هريرة رضي الله عنه، رقم: 7869.

³ - انظر: الهامش، المسند، مصدر سابق، ج13، ص254 و255.

5- أبو محمد الحضرمي، غلام أبي أيوب الأنصاري

- قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: الجريري، عن أبي الورد، عن أبي محمد الحضرمي، من أبو محمد الحضرمي؟ قال: "لا أدري"¹.

ترجمة الراوي:

هو أبو محمد الحضرمي، غلام أبي أيوب الأنصاري، يقال: أنه أفلح مولى أبي أيوب، روى عن أبي أيوب، وروى عنه أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، قال أبا زرعة: "أبو محمد هذا لا أعلم أحدا سماه"، وقال الذهبي: "لا يعرف"، وقال ابن حجر: "مجهول"².

6- أبو عبد الله البكري

- قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا هشيم. قال: أخبرنا أبو عبد الله البكري، سألت أبي. فقال: "لا أدري من هذا أبو عبد الله البكري"³.

ترجمة الراوي:

هو أبو عبد الله البكري روى عن حدثه عن المقبري روى عنه هشيم سمعت أبي يقول ذلك، وسئل يحيى ابن معين عن أبي عبد الله البكري يحدث عنه هشيم، قال: "لا أعرفه"، وقال أبو حاتم: "شيخ مجهول لا يسمى"⁴.

7- سلمة بن عبد الله بن محصن الأنصاري

- قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: سلمة بن عبد الله بن محصن الأنصاري لا أعرفه⁵.

ترجمة الراوي:

هو سلمة بن عبد الله بن محصن الأنصاري ويقال: عبيد الله، روى عن أبيه وروى عنه عبد الرحمن بن أبي شميلة، ذكره بن حبان في "الثقات"، وقال أبو جعفر العجلي: "مجهول لا يتابع على

¹ - العلل، مصدر سابق، ج1، 440.

² - انظر: الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج9، ص432، ميزان الاعتدال، ج4، ص570، تقريب التهذيب، مصدر سابق، ص671.

³ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص284.

⁴ - تاريخ ابن معين، مصدر سابق، ج1، ص75، الجرح، مصدر سابق، ج9، ص401.

⁵ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص527.

حديثه¹.

8- مقرن بن كرزمة الحنفي

- قلت لأبي شيخ روى عنه بن مهدي يقال له مقرن بن كرزمة روى عن أبي كثير السحيمي تعرفه قال لا².

ترجمة الراوي:

هو مقرن بن كرزمة الحنفي أبو سعيد يروي عن أبي كثير السحيمي روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، قال فيه البرديجي: "مجهول"³.

9- حجاج الهمداني

- قال عبد الله بن أحمد: قلت له حجاج الهمداني، قال: "لا أذكر معرفته"⁴.

ترجمة الراوي:

هو حجاج الهمداني شيخ لابن أبي خالد، قال ابن المديني: "مجهول"⁵.

10- سالم بن مخراق

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه)، عن سالم بن مخراق. فقال: لا أذكر معرفته⁶.

ترجمة الراوي:

هو سالم بن مخراق أبو الوراق، روى عن تبيع أبي العدبس، روى عنه مروان الفزاري، ولا أعلم روى عنه غير مروان، قال أبو حاتم: "هو شيخ مجهول"، وقال الذهبي: "مجهول"⁷.

¹ - التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج4، ص80، الثقات، مصدر سابق، ج6، ص398، الضعفاء للعقيلي، مصدر سابق،

ج2، ص146.

² - العلل، مصدر سابق، ج3، ص265.

³ - طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، أبو بكر أحمد البرديجي، حققته وقدمت له: سكيئة

الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1987 م، ص97، الثقات، مصدر سابق، ج7، ص517.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص101.

⁵ - ميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج1، ص466.

⁶ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص92.

⁷ - الجرح، مصدر سابق، ج4، ص187، ميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج2، ص113.

وهناك رواية مجهولين عند الإمام أحمد لم يتكلم فيهم الأئمة النقاد الآخرون جرحا ولا تعديلا و إن كل من سكت عنه الإمام البخاري وأبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا فهو الغالب مستور (مجهول الحال) وليس على الإطلاق، كما قال ذلك الحافظ ابن حجر في كلامه عن يزيد بن عبد الله بن مغفل: فقد ذكره البخاري في "تاريخه" فسماه: يزيد ولم يذكر فيه هو ولا ابن أبي حاتم جرحا، فهو مستور¹.

وقال ابن أبي حاتم في بيان منهجه في كتابه "الجرح والتعديل": "... على أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم إن شاء الله تعالى"².

ولذلك قال الحافظ ابن كثير في ذكره لموسى بن جبير الأنصاري السلمي مولاهم: "... وذكره ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، ولم يحك فيه شيئا من هذا ولا هذا فهو مستور الحال"³. نذكر هؤلاء الرواة وهم المسكوت عنهم والراجح فيهم أنهم مستورون كما بينا، نذكر أمثلة لبعض منهم وذلك بذكر نص الإمام أحمد في الراوي وترجمته والبقية نذكر أسماءهم الكاملة مع رقم النص.

1- ثابت بن أبي قتادة الأنصاري:

- قال عبد الله: سألته (يعني أباه) ، عن ثابت بن أبي قتادة. قال: "لا أعرفه"⁴.

ترجمة الراوي:

هو ثابت بن أبي قتادة الأنصاري السلمي، واسم أبي قتادة الحارث ابن ربيعي، روى عن أبيه روى عنه ابنه مصعب ويحيى بن أبي كثير⁵.

¹ - النكت على مقدمة بن الصلاح، مصدر سابق، ج2، ص769.

² - الجرح، مصدر سابق، ج1، ص13.

³ - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1، 1419 هـ، ج1، ص240.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج3، ص98.

⁵ - الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج2، ص450.

2- أبي عامر الهمداني

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن حديث سفيان، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ؟فخانتاهما؟. قال: "لا أعرف اسم أبي عامر هذا"¹.

ترجمة الراوي:

هو عمرو أبو عامر المزني البخاري، يروي عن الضحاك بن مزاحم، روى عنه الثوري، قال: لقيته ببخارى، وذكره ابن حبان في "الثقات"².

3- رديني بن مرة، أبو المحجل

- قال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت أبي عن أبي المحجل فقال روى عنه الثوري وجرير وأبو إسحاق الفزاري وشريك ما علمت إلا خيرا قلت إيش اسمه قال: "لا أدري؟"³.

ترجمة الراوي:

هو رديني بن مرة، ويقال ابن خالد، ويقال ابن مخلد أبو المحجل البكري، روى عن معفس بن عمران وسليمان بن بريدة وأبي معشر، روى عنه الثوري وشريك وأبو جناب⁴.

4- أبو سليمان المكتب

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن شيخ روى عنه وكيع يقال له: أبو سليمان المكتب. قال: "لا أدري من هو"⁵.

ترجمة الراوي:

هو أيوب بن دينار أبو سليمان المكتب الأزدي، يروي عن أبيه عن علي من أهل الكوفة كنيته أبو سليمان وكان مكتبا روى عنه حفص بن غياث⁶.

وأما باقي الرواة نذكرهم باختصار مع ذكر رقمه في كتاب العلل:

¹ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص336.

² - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج6، ص357 و358، الثقات، مصدر سابق، ج8، ص478.

³ - العلل مصدر سابق، ج1، ص385.

⁴ - التاريخ، مصدر سابق، ج3، ص331 الجرح، ج3، ص516.

⁵ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص20.

⁶ - التاريخ، مصدر سابق، ج1، ص414، الجرح، مصدر سابق، ج6، ص59.

عاصم نسيب النخعي (257)، أبو هند المرهبي (596)، سميع الحنفي أبو صالح (1185)، المقدام أبو فروة (1409)، بكير بن شهاب الدامغاني (1458)، ميسرة الخولاني الأزدي (1474)، جعفر بن عطية أبو عمرو الذهلي (1630)، عقبة بن أبي عائشة مولى بني ليث (1636)، عقبة بن ظبيان (1644)، عقبة بن زياد (1646)، عمر بن حميد (1648)، عمر بن عطية (1649)، عمر بن يزيد العبدي (1650)، سالم بن أبي عاصم الثقفي (1662)، سالم بن شداد العبدي (1664)، سلمة بن عبد الرحمن (1685)، الحسن بن مسلم الهذلي (1883)، شبيب بن حوشب (2218)، أبو الربيع الأنصاري هلوث (2258)، أبو أيوب (5254).

وسبب ذكرنا هؤلاء الرواة في جهة مستقلة وهو التأكيد على جهالتهم وذلك بتعزيد قول الإمام أحمد بسكوت الإمام البخاري وأبي حاتم عنهم الذي يدل على أنهم مجهولون كما ذكر ابن حجر.

المطلب الثاني: رواة اختلف في جهالتهم

نذكر في هذا المطلب الرواة المجهولين عند الإمام أحمد الذين لم يتفق الأئمة النقاد على جهالتهم وبيان الراجح من أقوالهم وذلك عند حكمهم على الأحاديث الذين رواها هؤلاء الرواة، والرواة المجهولي العين الذين لم نجد لهم.

1- قدامة بن وبرة العجيفي

- قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: يصح حديث سمرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «من ترك الجمعة عليه دينار، أو نصف دينار يتصدق به»¹. فقال: "قدامة بن وبرة يرويه، لا يعرف"².

ترجمة الراوي:

هو قدامة بن وبرة العجيفي، البصري، روى عن سمرة بن جندب والاصبغ بن نباتة وروى عنه

¹ - سنن أبي داود، مصدر سابق، كتاب: الصلاة، باب: كفارة من تركها، من حديث سمرة بن جندب، رقم: 1035، سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406 - 1986، كتاب: الجمعة، باب: باب كفارة من ترك الجمعة من غير عذر، رقم 1372.

² - العلل، مصدر سابق، ج1، ص256.

قتادة، وثقه يحيى بن معين، وذكره بن حبان في "الثقات" ولم يعرفه ابن خزيمة و الذهبي¹.

الحديث:

الحديث ذكره الإمام أحمد في مسنده في مسند البصريين من حديث سمرة بن جندب، قال: حدثنا بهز، حدثنا همام، ويزيد، أخبرنا همام، وحدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثني قدامة بن وبرة، رجل من بني عجيف، عن سمرة بن جندب، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " من ترك الجمعة في غير عذر فليتصدق بدينار، فإن لم يجد، فنصف دينار"².

أعل الإمام أحمد الحديث بجهالة راو فيه وهو قدامة بن وبرة مع أنه لم يروه عنه إلا قتادة وهو ثقة وأعل الإمام البخاري الحديث بعله ثانية وهي الانقطاع، وقال: "لا يصح حديث قدامة في الجمعة، يقال مات آخر سنة تسع وخمسين، وقال بعضهم: سنة ستين."³.

وقال ابن خزيمة: "لا أقف على سماع قتادة من قدامة، ولست أعرف قتادة بعدالة ولا جرح"⁴ (مجهول الحال)، أي أعل الحديث بالجهالة والانقطاع معا وهو ضعيف.

وذكرنا في ترجمة قدامة أقوال النقاد فيه حيث لم يختلفوا فيه كثيرا والغالب عندهم مجهول الحال، وهذا الحديث من الأحاديث التي طعن فيها الإمام أحمد بنفسه وهي قليلة جدا في المسند.

2- طالب بن حجر البصري

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن أبي حجر. فقال: ما سمعت من أحدٍ عنه إلا وكيع، ولا أعرف اسمه⁵.

ترجمة الراوي:

هو أبو حجر: طالب بن حجر البصري روى عن هود بن عبد الله العصري وعنه قيس بن

¹ - انظر: تاريخ ابن معين، مصدر سابق، ص191، التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج7، ص187، صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَقَدَّمَ لَهُ: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط3، 1424 هـ - 2003 م، ج2، ص897، وميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج3، ص386.

² - مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، مسند البصريين، حديث جندب بن سمرة، رقم: 20087.

³ - التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج4، ص177.

⁴ - صحيح ابن خزيمة، مصدر سابق، ج3، ص177.

⁵ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص336.

حفص الدارمي ومحمد بن إبراهيم بن صدران ومحمد بن عقبة السوسي وأبو سلمة التبوذكي وغيرهم، قال أبو زرعة وأبو حاتم: "شيخ"، وقال بن عبد البر: "ثقة"، وقال ابن القطان: "مجهول الحال"¹.

الحديث:

قال الترمذي: حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر البصري قال: حدثنا طالب بن حجر، عن هود بن عبد الله بن سعد، عن جده مزينة قال: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة قال طالب: فسألته عن الفضة؟ فقال: «كانت قبعة السيف فضة»: وفي الباب عن أنس وهذا حديث غريب وجد هود: اسمه مزينة العصري².

اعترض القطان الفاسي على الترمذي في قوله الحديث حسن غريب، وقال: "هو عندي ضعيف لا حسن إلا على رأي من يقبل المساتير، ثم قال: ورواية طالب بن حجر عنه أي عن هود بن عبد الله بن سعد، فهو مجهول الحال"³.

وقال الذهبي في ميزانه: "وصدق ابن القطان في تضعيفه لهذا الحديث، فإنه منكر، فيه طالب بن حجر، وقد تفرد به، فما علمنا في حلية سيف - النبي صلى الله عليه وسلم - ذهباً، انتهى. وضعف الحديث أيضا الشيخ الألباني ولم يبين سبب تضعيفه.

3- عائذ بن نضلة الحنفي أبو ماجد الحنفي

- قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي، عن يحيى بن عبد الله الجابر. فقال: ليس به بأس، حدث عنه شعبة بحديث عن أبي ماجد، وأبو ماجد رجل مجهول لا يعرف⁴.

ترجمة الراوي:

هو عائذ بن نضلة الحنفي أبو ماجد الحنفي العجلي الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود روى

¹ - التهذيب، مصدر سابق، ج5، ص8.

² - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395 هـ - 1975م، أبواب: الجهاد، باب: ما جاء في السيوف وحليتها، رقم 1690.

³ - نصب الراية، مصدر سابق، ج4، ص233.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص397.

عنه يحيى بن عبد الله الجابر، و قال فيه منكر الحديث، وقال الترمذي: مجهول، وله حديثان عن ابن مسعود، وقال النسائي: "منكر الحديث"، وقال الدارقطني وعلي بن المديني: "مجهول"¹.
الحديث:

أخرج الإمام أحمد في مسنده حديثاً لأبي ماجد رغم جهالته به، قال: حدثنا سفيان، قال: وليس منها من يقدمها وقرئ على سفيان: سمعت يحيى الجابر، عن أبي ماجد الحنفي، قال: سمعت عبد الله يقول: سألنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن السير بالجنابة، فقال: "متبوعة، وليست بتابعة"².

هذا الحديث إسناده ضعيف بسبب جهالة أبو ماجد، حيث لم يعلم حاله، ولم يتبين لللائمة فيه شيء لا جرحاً ولا تعديلاً، لذلك رد حديثه كما ذكر ذلك العلماء.
قال الترمذي: "سمعت محمد بن إسماعيل البخاري ضعف هذا الحديث، وقال محمد: قال الحميدي: قال ابن عيينة: قلت ليحيى الجابر: من أبو ماجد؟ قال: طارئ طراً علينا، فحدثنا وهو منكر الحديث"³.

وقال أحمد والترمذي والدارقطني: "مجهول"، وقال النسائي: "منكر الحديث".
وضعف الشيخ الألباني -رحمه الله- والشيخ شعيب الارناؤوط الحديث أيضاً.
وسبب إيراد الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده هو أنه لم يشترط الصحة في مسنده بل فيه حتى الأحاديث الموضوعة.

4- عمر بن معتب

- قال عبد الله بن أحمد: فقلت لأبي: من عمر بن معتب هذا؟ فقال: روى عنه محمد بن أبي يحيى، قلت له: أعني عمر بن معتب، هو ثقة؟ قال: "لا أدري"⁴.

¹ - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج9، ص 73، الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج7، ص 16، تهذيب التهذيب،

مصدر سابق، ج12، ص 217.

² - مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم: 3585.

³ - سنن الترمذي، مصدر سابق، ج3، ص 323.

⁴ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص 544.

ترجمة الراوي:

هو عمر بن معتب المدني ويقال ابن أبي معتب روى عن أبي حسن، مولى بني نوفل، روى عنه يحيى بن أبي كثير، قال بن المديني: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "لا أعرفه"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال بن عدي: "قليل الحديث"، وقال الذهبي: "لا يعرف".¹

الحديث:

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى، عن علي بن المبارك، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، أن عمر بن معتب أخبره، أن أبا حسن مولى أبي نوفل أخبره، أنه استفتى ابن عباس في مملوك تحته مملوكة فطلقها تطليقتين، ثم عتقا، هل يصلح له أن يخطبها؟ قال: "نعم، قضى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -".²

صرح الإمام أحمد بجهالة حال عمر بن معتب عندما سئل هو ثقة، قال لا ادري؟ وذكر أن محمد بن أبي يحيى روى عنه ولا يعني ذلك انتفاء الجهالة عنه، إذ أن الجهالة عنده ترتفع بشهرة الراوي وانتشار حديثه بين العلماء كما بينا سابقا، ويتبين من كلام الإمام أحمد تضعيفه للحديث ومن مذهبه رد رواية المجهول.

وتكلم أبو داود عن هذا الحديث، قال: ليس العمل على هذا الحديث، وقال أيضا: سمعت أحمد بن حنبل، قال: قال عبد الرزاق: قال ابن المبارك لمعمر: من أبو الحسن هذا؟ لقد تحمل صخرة عظيمة³، يريد به إنكار ما جاء في هذا الحديث وليس جرحا لأبي الحسن.

ورد الحديث أيضا الإمام البيهقي قال: وعامة الفقهاء على خلاف ما (يعني عمر بن معتب) ولو كان ثابتا قلنا به، إلا أنا لا نثبت حديثا يرويه من تجهل عدالته⁴.

¹ - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج6، ص192، ميزان الاعتدال، مصدر سابق، ج3، ص224، التهذيب، مصدر سابق، ج7، ص498.

² - أخرجه أبو داود، كتاب: الطلاق، باب: في سنة طلاق العبد، رقم2187، والنسائي، كتاب: الطلاق، باب: طلاق العبد، رقم: 3427 و3428، والإمام أحمد، من مسند بني هاشم، عبد الله بن العباس بن المطلب، رقم: 2031 و3088.

³ - سنن أبي داود، مصدر سابق، ج2، ص257.

⁴ - سنن البيهقي، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م، ج7، ص608.

وذكرنا في ترجمته أقوال الأئمة فيه حكموا عليه إما بالضعف أو الجهالة والغالب ردوا روايته، وضعف الحديث أيضا الشيخ الألباني والشيخ شعيب الارناؤوط.

وما زالت هناك أحاديث أخرى أعلت بسبب رواة مجهولين عند الإمام أحمد سوى كانت في المسند أو غيره لكن اقتصرنا على ذكر بعض الأمثلة لإيضاح أن الجهالة علة وأثرها في رد الحديث.

5- عبد الرحمن بن عائد الأزدي

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه) عن عبد الرحمن بن عائد، الذي روى عنه ابن أبي خالد. قال: "لا أدري من هو"¹.

ترجمة الراوي:

هو عبد الرحمن بن عائد الأزدي، الشمالي، ويقال: الكندي، ويقال: اليحصبي كنيته أبو عبد الله كان من حملة العلم وهو ثقة روى عن عمر وعلي وعن غصيف بن الحارث و روى عنه سليم بن عامر، ويحيى بن جابر، وابن أبي خالد، واختلفوا في صحبته².

الحديث:

أخرج له الإمام أحمد حديثا قال: حدثنا علي بن بحر حدثنا بقية بن الوليد الحمصي حدثني الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي عن علي بن أبي طالب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن السَّهَّ وكاء العين، فمن نام فليتوضأ"³.

اختلف النقاد من أهل الحديث حول صحبة عبد الرحمن بن عائد ذكره الإمام البخاري في عداد الصحابة، لكن قال ابن مندة لا يصح، وقال أبو حاتم: ليس له صحبة هو من التابعين⁴.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: يقال أن له صحبة، وذكره البخاري في الصحابة مختلف فيه، وقال بن

¹ - العلل، مصدر سابق، ج1، ص323.

² - التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج5، ص324، الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج5، ص270، تهذيب التهذيب، مصدر سابق، ج6، ص203.

³ - مسند الإمام أحمد، مصدر سابق، رقم: 887.

⁴ - انظر: التاريخ الكبير، مصدر سابق، ج5، ص324، الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج5، ص270.

عبد البر: "له صحبة"¹.

وعبد الرحمن بن عائد ثقة روى عدة أحاديث عن الصحابة، وتجهيله من قبل الإمام أحمد لا يضر لأنهم اختلفوا في صحبته، فإن كان صحابي فجهالته لا تضر، وإن كان ليس صحابي فهو ثقة وله عدة أحاديث في المسند.

6- يزيد بن عبد الله الشيباني

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: وكيع. قال: حدثني يزيد بن عبد الله، مولى الصهباء؟ قال: لا أعرفه²، وقال أبو داود: قلت لأحمد: يزيد أبو عبد الله الشيباني؟ قال: هذا شيخ قديم، ليس به بأس³.

ترجمة الراوي:

هو يزيد بن عبد الله الشيباني أبو عبد الله الكوفي مولى الصهباء بنت هبيرة روى عن شهر بن حوشب وطاووس وأبي جعفر والحسن البصري وغيرهم وعنه وكيع، و قبيصة، وأبو نعيم، وابن يونس، قال إسحاق بن منصور عن بن معين ثقة، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في "الثقات"⁴.

الحديث:

أخرج له الإمام أحمد حديثا واحدا في المسند حدثنا وكيع، حدثنا يزيد بن عبد الله، مولى الصهباء، عن شهر ابن حوشب، عن أم سلمة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-:

¹ - معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد الاصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998م، ج4، ص1859، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992م، ج4، ص1630.

² - العلل، مصدر سابق، ج2، ص30.

³ - سؤالات أبي داود، مصدر سابق، ص314.

⁴ - انظر الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج9، ص275، التهذيب، مصدر سابق، ج11، ص343 و344.

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾¹، قال: "النوح"². قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

اختلفت أقوال الإمام أحمد في يزيد بن عبد الله، ففي كتاب العلل قال لا أعرفه، وأما في سؤالات أبي داود قال: هذا شيخ قديم، ليس به بأس.

ووثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وذكره بن حبان في كتابه "الثقات" كما سبق، واختلف العلماء في الحكم على الحديث، منهم من حسن الحديث ومنهم من قال بإسناده ضعيف.

قال محمد فؤاد عبد الباقي في تعليقه على سنن ابن ماجه: في إسناده يزيد بن عبد الله وهو مختلف فيه.

والذين ضعفوا الحديث ضعفوه بسبب شهر بن حوشب فهو ضعيف وهذا مما يزيد في ترجيح أن يزيد بن عبد الله مولى الصهباء ليس بمجهول، روى له الترمذي وابن ماجه، وهو ثقة وأن الإمام أحمد كان لا يعرف يزيد بن عبد الله و ذلك أنه كان يجهله وبعد زمن حصل له علم به وتبين حاله له.

وأما الرواة المتبقين نذكرهم باختصار مع ترجمة كل راوي.

7- عُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

- قال عبد الله بن أحمد: سألته (يعني أباه)، عن عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فقال: "لا أدري"³.

ترجمة الراوي:

لعله عقبه بن عبد الرحمن بن جابر، روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وعنه بن أبي ذئب، سئل علي بن المديني عن عقبه بن عبد الرحمن، فقال: "شيخ مجهول"، وقال بن عبد البر: "عقبه هذا

¹ - الممتحنة، الآية 12.

² - أخرجه الترمذي، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الممتحنة، رقم: 3307، وابن ماجه، أبواب الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن النياحة، رقم: 1579، والإمام أحمد، مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-، رقم: 26720.

³ - العلل، مصدر سابق، ج2، ص88.

غير مشهور بحمل العلم"، وذكره ابن حبان في "الثقات"¹.

8- السائب بن حبيش الكلاعي

– قال عبد الله بن أحمد: سمعته يقول السائب بن حبيش ما أعلم حدث عنه إلا زائدة قلت له هو ثقة؟ قال: "لا أدري"².

ترجمة الراوي:

هو السائب بن حبيش الكلاعي الحمصي، روى عنه: حفص بن عمر بن رواحة الأنصاري الحلبي، وزائدة بن قدامة الثقفي الكوفي، وثقه العجلي، وقال الدارقطني: "صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات"³.

9- غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي

– قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: حسين، والسدي، عن أبي مالك ما اسم أبي مالك؟ قال: لا أدري⁴.

ترجمة الراوي:

هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، روى عن عمار بن ياسر، وابن عباس، وعنه سلمة بن كهيل، والسدي، وحصين بن عبد الرحمن، قال بن معين: "ثقة"، وقال ابن حجر: "ثقة من الثالثة"⁵.

¹ – انظر: الثقات، مصدر سابق، ج5، ص227، التهذيب، مصدر سابق، ج7، ص245.

² – العلل، مصدر سابق، ج3، ص110.

³ – تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، دار الباز، ط1، 1405هـ–1984م، ص175، الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج4، ص244، الثقات، مصدر سابق، ج6، ص413، سؤالات البرقاني، ص35.

⁴ – العلل، مصدر سابق، ج1، ص388.

⁵ – انظر الجرح والتعديل، مصدر سابق، ج7، ص55، والكنى والاسماء، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1404هـ/1984م، ج2، ص752، وتقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406 – 1986، ص442.

بعد ما ذكرنا الرواة المختلف فيهم وذكر بعض الأحاديث التي ردت بسبب جهالة راو فيه، هناك رواة مجهولي العين لم يتبين لنا من هم ولم نجدهم في كتب التراجم والطبقات، نذكر أسماءهم مع ذكر رقم النص الذي ذكر فيه في كتاب العلل ومعرفة الرجال وهم:

ثابت (332)، سليمان أبو عمر (338)، أبو علقمة (340)، الحسن أبي مسافر (571)، أبي الحسن مولى لبني كلاب (577)، أبو طوق (598)، عبد العزيز (628)، أبي موسى (1396)، ميمون (1421)، حرب بن أبي حرب (1436)، ابن الحميرية (1522)، كلثوم بن عبيد الله (1618)، جعفر بن يزيد (1628)، جعفر بن عياض (1629)، جعفر بن عثمان (1632)، عقبة بن يسار (1639)، عقبة بن نافع (1640)، عقبة بن فاكه (1642)، عمير بن نعيم (1651)، عمر بن دينار (1652)، عمارة بن عبيد الله بن طعيمة (1654)، عمارة الخراساني (1655)، مغيرة بن يزيد (1666)، أبو شيبه (1700)، أبو الجعد (1884)، عبد الله بن الحارث (2030)، سالم الصفار (2861)، عبد الله بن اسحاق (2899)، الحكم بن سنان (3119)، ميسور (3184)، بضعة (4172)، ثابت بن خاقان الخراساني (4359)، عمر بن عثمان بن سعيد بن يربوع (4439)، أبو عتبة (4801)، عبد الوهاب (4808)، أبو نخيلة (5244).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمد الله -عز وجل- وأشكر فضله بما يوافي نعمه ويكافئ مزيده على إعانتي على هذا البحث وتوصلنا فيه إلى نتائج وهي:

01- إن كتاب "العلل ومعرفة الرجال" يعتبر من أهم كتب العلل لاشتماله على كثير من أنواع علوم الحديث.

02- سعة علم الإمام أحمد الذي يعتبر أحد أئمة الدنيا كما يظهر ذلك في جهوده وخدمته للسنة النبوية.

03- إن الأئمة المتقدمين لم يقعدوا لموضوع الجهالة وإنما اعتنوا بالجانب التطبيقي في كتبهم.

04- إن الإمام أحمد لم يشترط عددا معين لارتفاع الجهالة عن الراوي وإنما ترتفع بشهرة الراوي وانتشار حديثه بين العلماء ومن لم تتوفر فيه هذه الشروط يعتبر مجهولا عنده.

05- إن الأصل في الراوي الجهالة حتى يتبين عند النقاد ولا يعمل بحسن الظن في الراوي لجهالته لأن العدالة شرط لازم لقبول الحديث.

06- إن الجهالة علة وسبب يرد بها الحديث لذا رد الإمام أحمد وغيره أحاديث بسبب جهالة راو فيها وأن الراوي إذا لم تبين حاله يبقى على الأصل مجهولا، لأن الأصل في الراوي الجهالة حتى تتبين عدالته أو جرحه.

07- جهل الإمام أحمد كثير من الرواة وهم حوالي تسعين راويا، فمنهم من وافقه فيه غيره من النقاد ومنهم من خالفه وهناك رواة لم يعرف عنهم وهم مجهولي العين.

08- هناك الكثير من الرواة جهلهم الإمام أحمد ولم يذكر فيهم الإمام البخاري والإمام أبو حاتم جرحا ولا تعديلا والغالب أنهم مجهولون.

09- أوصي في هذا البحث إلى أن كتاب "العلل" يحتاج إلى ترتيب وتبويب وفهرسة ولو درس الكتاب من قبل الباحثين لكان أفضل ويسهل على القارئ الوصول إلى المعلومة.

و في الأخير نسأل الله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يجنبنا الخطأ و الإرتياب وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وما كان في هذا البحث من صواب فبفضل الله وتوفيقه وحده وما كان فيه من خلل فمن أنفسنا ومن الشيطان وربنا منه بريء، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية	طرف الآية
37	البقرة 282	قَالَ تَعَالَى: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾
أ	آل عمران 102	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)
أ	النساء 01	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)
11	التوبة 06	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾
11	السجدة 13	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١٣)
أ	الأحزاب 70 و71	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١)

37	الأحزاب 72	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَمَلَهَا ^ط الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾
11	يس 1 و 2	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾
36	الحجرات 06	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾
11	الرحمن 1 و 2	قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾﴾
61	المتحنة 12	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ ^ط ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
-أ-		
59	علي بن أبي طالب	« إن السَّهَّ وكاء العين، فمن نام فليتوضأ »
45	أبو هريرة	« إن حسن الظن من حسن العبادة »
-ك-		
56	مزيدة العصري	« كانت قبيلة السيف فضة »
-ل-		
49	أبو هريرة	« لا، وأستغفر الله »
-م-		
36	أبو هريرة	« ما من مولود إلا يولد على الفطرة »
57	عبد الله بن عمر	« متبوعة، وليست بتابعة »
58	ابن عباس	« مملوكة فطلقها تطليقتين، ثم عتقا، هل يصلح له أن يخطبها »
47	المغيرة بن شعبة	« من باع الخمر، فليشقص الخنازير »
54	سمرة بن جندب	« من ترك الجمعة عليه دينار، أو نصف دينار يتصدق به »
-و-		
61	أم سلمة	« ولا يعصينك في معروف، قال: النوح »

فهرس الآثار

الصفحة	القائل	طرف الأثر
-أ-		
08	ابن قتيبة	« أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا »
08	عمرو بن محمد الناقد	« إذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث فلا أبالي من خالفني »
08	علي بن المديني	« إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث »
08	أبو عبيد القاسم بن سلام	« انتهى العلم إلى أربعة »
-ل-		
14	أبو يعلى الحنبلي	« لو رُحل إلى الصين في طلبها لكان قليلا »
-م-		
08	أبو زرعة	« ما رأيت أحدا أجمع من أحمد بن حنبل »
-و-		
09	الهيثم بن جميل	« وددت أنه لو نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل »
-ي-		
08	الشافعي	« يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث »
07	ابن قتيبة	« يموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع »

فهرس الأعلام المترجم لهم

—أ—

- أبو بكر المروذي 03
أبو عبد الله البكري 50
أبو ماجد: عائد بن نضلة الحنفي 56
أبو محمد الحضرمي 50
أبي عامر الهمداني 53
أحمد بن حنبل من 2 إلى 11

—ث—

- ثابت بن أبي قتادة الأنصاري 52

—ح—

- حجاج الهمداني 51
حصين بن عبد الرحمن النخعي 47

—ر—

- رديني بن مرة 53

—س—

- سالم بن مخراق 51
السائب بن حبش الكلاعي 62
سلمة بن عبد الله بن محسن الأنصاري 50
سليمان المكتب 53
سمير بن نهار 45

—ط—

- طالب بن حجر 55

—ع—

- عبد الرحمن بن عائد الأزدي 59

- 61..... عقبة بن عبد الرحمن بن جابر
46 عمر بن بيان التغلبي
57 عمر بن معتب

-غ-

- 62..... غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي

-ق-

- 54 قدامة بن وبرة العجيفي

-م-

- 51..... مقرن بن كرزمة

- 16..... الميموني: أبو الحسن عبد الملك

-ه-

- 05..... هشيم بن بشير

- 48 هلال بن أبي هلال المدني

-ي-

- 60..... يزيد بن عبد الله الشيباني

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

-أ-

2- إختصار علوم الحديث، ابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

3- الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.

4- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

5- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط5، 2002 م.

6- ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل عند أئمة النقد المتقدمين من المحدثين، امة السميع محمد البشير، رسالة دكتوراه، جامعة، باكستان العالمية، 2014م.

-ب-

7- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1418 هـ - 1997 م.

8- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

9- البرهان في أصول الفقه، للجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997 م.

10- بيان الوهم والإيهام، علي ابن محمد القطان، تحقيق: حسين ايت سعيد، ط1، دار طيبة الرياض، 1418 هـ - 1997 م.

-ت-

- 11- تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، 1399-1979.
- 12- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2003 م.
- 13- تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، ط1، دار الباز، 1405هـ-1984م.
- 14- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- 15- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1417 هـ.
- 16- تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 1424 هـ - 2003 م.
- 17- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، 1419 هـ.
- 18- تقريب التهذيب، ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، ط1، دار الرشيد - سوريا، 1406-1986.
- 19- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ.
- 20- تهذيب التهذيب، ابن حجر، ط1، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ.
- ث-
- 21- الثقات، لابن حبان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، 1393 هـ = 1973.
- ج-
- 22- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م.
- 23- الجرح والتعديل، لأبي حاتم، ط1، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، 1271 هـ 1952 م.

- 24- الحاوي الكبير، الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض- الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1999 م.
- 25- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني، بدون تحقيق، دار السعادة مصر، 1394 هـ - 1974 م.

-س-

- 26- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط1، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1412 هـ - 1992 م.
- 27- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، 1952 م.
- 28- سنن أبي داود، أبو داود سليمان السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، 1430 هـ - 2009 م.
- 29- سنن البيهقي، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1424 هـ - 2003 م.
- 30- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، 1395 هـ - 1975 م.
- 31- سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارناؤوط و حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله و أحمد برهوم، ط، 1 مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- 32- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، 1406 - 1986.
- 33- سؤالات البرقاني للدارقطني، أحمد بن محمد البرقاني، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، ط1، كتب خأنه جميلي - لاهور، باكستان، 1404 هـ.
- 34- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م.

35- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، صالح بن الإمام أحمد، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، ط2، دار الدعوة - الإسكندرية، 1404هـ.

-ش-

36- شرح علل الترمذي، ابن رجب، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، ط1، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، 1407هـ - 1987م.

-ص-

37- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وقَدّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط3، المكتب الإسلامي، 1424 هـ - 2003 م.

38- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.

39- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

-ض-

40- الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار المكتبة العلمية - بيروت.

41- ضوابط الجرح والتعديل، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، ط3، مكتبة العبيكان، 1434-2013.

-ط-

42- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث، أبو بكر أحمد البرديجي، حققته وقدمت له: سكينه الشهابي، ط1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987م.

-ع-

43- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط2، دار الخاني الرياض، 1422 هـ - 2001 م.

-ف-

44- فتح الباري، ابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، تعليق: الشيخ ابن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379.

45- فتح المغيث للسخاوي، تحقيق: عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهيد، ط3، دار المنهاج الرياض، 1433.

-ق-

46- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت، 1426 هـ - 2005 م.

-ك-

47- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي و إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

48- الكنى والاسماء، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1404هـ/1984م.

-ل-

49- لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار صادر بيروت، 1414 هـ.

50- لسان المحدثين، محمد خلف سلامة، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.

-م-

51- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط1، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

52- المحلى بالآثار، ابن حزم، دار الفكر - بيروت.

53- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م.

- 54- مختصر الذهبي على مستدرك الحاكم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص، تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد اللحيدان وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، ط1، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1411 هـ.
- 55- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1421 هـ - 2001 م.
- 56- المصعد الأحمدي في ختم مسند الإمام أحمد، لابن الجزري، تحقيق: مكتبة التوبة مصر، 1410-1990.
- 57- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- 58- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد الاصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1419 هـ - 1998 م.
- 59- معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، ط1، دار الكتب العلمية، 1423 هـ - 2002 م.
- 60- معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، ط2، دار الكتب العلمية - بيروت، 1397 هـ - 1977 م.
- 61- مناقب الإمام أحمد، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ط2، دار هجر، 1409 هـ.
- 62- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392.
- 63- المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد، مجير الدين الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، ط1، دار صادر بيروت، 1997 م.
- 64- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث بشير علي عمر، ط1، وقف السلام، 1425 هـ - 2005 م.
- 65- منهج الإمام أحمد في التعليل وأثره في الجرح والتعديل من خلال كتابه العلل ومعرفة الرجال، أبو بكر كافي، ط1، دار ابن حزم، 1426-2005.

66- ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1382 هـ - 1963 م.

-ن-

67- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1، مطبعة سفير بالرياض.

68- نصب الراية لأحاديث الهداية، الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، ط1، مؤسسة الريان للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

69- النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، 1428 هـ / 2007 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع.....الصفحة

المقدمة..... أ

المبحث التمهيدي

ترجمة الإمام أحمد وجهوده في خدمة السنة وكتابه: "العلل ومعرفة الرجال"

(22-01)

المطلب الأول: ترجمة الإمام أحمد..... 2

1- اسمه ونسبه 2

2- مولده 2

3- نشأته 3

4- رحلاته في طلب العلم 4

5- شيوخ الإمام أحمد 5

6- تلاميذه 6

7- منزلته العلمية ومكانته بين العلماء 7

8- محنته 9

9- مرضه ووفاته 13

المطلب الثاني: جهود الإمام أحمد في خدمة السنة 13

المطلب الثالث: كتاب "العلل ومعرفة الرجال" 17

1- اسم الكتاب 17

2- نسبة الكتاب إلى مؤلفه 18

3- محتويات الكتاب 18

4- روايات وطبعات الكتاب 19

5- منهج الإمام أحمد في الكتاب 20

6- مصادره 21

المبحث الأول: الجهالة عند المحدثين

(43-23)

24	المطلب الأول: مفهوم الجهالة وأقسامها
24	الفرع الأول: مفهوم الجهالة
25	الفرع الثاني: أقسام الجهالة
25	مجهول العين
26	مجهول الحال
26	المستور
27	المطلب الثاني: أسباب الجهالة وحكمها وبما ترتفع
27	الفرع الأول: أسباب الجهالة
28	الفرع الثاني: حكم الجهالة
28	حكم رواية مجهول العين
29	حكم رواية مجهول الحال
30	حكم رواية المستور
32	الفرع الثالث: بما ترتفع الجهالة
32	جهالة العين
33	جهالة الحال
34	المطلب الثالث: عدالة الراوي وعلاقتها بالجهالة
38	المطلب الرابع: الرواة المجهولين عند الإمام أحمد وعباراته في ذلك
41	المطلب الخامس: مفهوم العلة
41	العلة لغة
42	العلة اصطلاحاً

المبحث الثاني: أثر الجهالة في التعليل عند الإمام أحمد

(60-44)

45	المطلب الأول: الرواة المتفق على جهالتهم
----	---

45	 سمير بن نهار
46	 عمر بن بيان التغلبي
47	 حصين بن عبد الرحمن النخعي
48	 هلال بن أبي هلال المدني
50	 أبو محمد الحضرمي
50	 أبو عبد الله البكري
50	 سلمة بن عبد الله بن محسن الأنصاري
51	 مقرن بن كرزمة
51	 حجاج الهمداني
51	 سالم بن مخراق
52	 ثابت بن أبي قتادة الأنصاري
53	 أبي عامر الهمداني
53	 رديني بن مرة
53	 سليمان المكتب
54	 المطلب الثاني: الرواة الذين اختلف في جهالتهم
54	 قدامة بن وبرة العجيفي
55	 طالب بن حجر
56	 أبو ماجد: عائذ بن نضلة الحنفي
57	 عمر بن معتب
59	 عبد الرحمن بن عائذ الأزدي
60	 يزيد بن عبد الله الشيباني
61	 عقبة بن عبد الرحمن بن جابر
62	 السائب بن حبيش الكلاعي
62	 غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي

64	 الخاتمة
الفهارس العامة	
66	 فهرس الآيات
68	 فهرس الأحاديث
69	 فهرس الآثار
70	 فهرس الأعلام
72	 فهرس المصادر والمراجع
79	 فهرس الموضوعات